

محمد نخشب ونشاطه السياسي والفكري في ايران (1923-1976)

مصطفى عون عبد المهدي هاشم
كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، العراق
البريد الالكتروني: mustafa.a.a@cois.uobaghdad.edu.iq

الملخص

تتناول هذه الدراسة الاكاديمية التطور السياسي والفكري لمحمد نخشب وهو من السياسيين والمفكرين المصلحين الذي برز في مرحلة معاصرة من تاريخ ايران إذ قام بتأسيس حركة عباد الله الاشتراكية التي حاول من خلالها صياغة نظام سياسي وفكري جديد في ايران ، تمكن من وضع اللبنة الاولى لصناعة تيار (اليسار الاسلامي) والذي شكل فيما بعد النواة الاولى لذلك الفكر الذي اكملته شخصيات سياسية وفكرية ايرانية ابرزهم علي شريعتي و ابراهيم يزدي وغيرهم.

الكلمات المفتاحية: محمد نخشب، حركة عباد الله الاشتراكية، الجبهة الوطنية، حركة المقاومة الوطنية الايرانية.

Muhammad Nakhshab and His Political and Intellectual Activity in Iran (1923-1976)

Mustafa Awn Abdul-Mahdi Hashim
College of Islamic Sciences, University of Baghdad, Iraq
Email: mustafa.a.a@cois.uobaghdad.edu.iq

ABSTRACT

This academic study examines the political and intellectual development of Muhammad Nakhshab, one of the reformist Iranian politicians and intellectuals who emerged during a contemporary period in Iran's history. He founded the Socialist Worshippers of God Movement, through which he sought to formulate a new political and intellectual system in Iran. His efforts laid the initial foundation for the development of the Islamic Left current, which later became the intellectual basis for a broader movement developed by prominent Iranian political and intellectual figures, most notably Ali Shariati and Ebrahim Yazdi, among others.

Keywords: Muhammad Nakhshab; Socialist Worshippers of God Movement; National Front; Iranian National Resistance Movement.

المقدمة:

يعد محمد نخشب من الشخصيات التي لعبت دوراً مهماً في الساحة الفكرية والسياسية الإيرانية , ولد عام 1923 في مدينة طهران , ونال درجتي البكالوريوس والماجستير من جامعتها , واثاء دراسته الجامعية كان نخشب نشطاً من الناحية الفكرية إذ انضم الى جمعية الطلاب المسلمين في الجامعة لمواجهة النشاطات الفكرية لحزب توده وتأثيرها على الطلبة المسلمين في جامعة طهران , بعد ذلك تولدت له فكرة تشكيل تنظيم يضم طلبة الجامعة المسلمين النشطين فكرياً وتوسعت تلك الحركة لتشمل طلاب الثانوية فتم تشكيل حركة عباد الله الاشتراكية عام 1943 ولم تستمر هذه الحركة بسبب استقالته منها عام 1950 لخلافه مع باقي اعضاء الحركة حول ممارسة النشاط السياسي .

انضم محمد نخشب الى حزب ايران في محاولة لممارسة نشاط سياسي اكثر مع هذا الحزب لكن بسبب الاختلاف الايديولوجي مع الحزب طرد منه في عام 1953 وفي نفس العام قام محمد نخشب مع مجموعة من اصدقاءه الذين استقالوا من حزب ايران بتأسيس حركة حرية الشعب الإيراني والتي تبنت افكار نخشب وأهمها الاشتراكية الاسلامية ودخلت هذه الحركة التي تحولت الى حزب لاحقاً النشاط السياسي إذ اسس من خلالها محمد نخشب مع مجموعة من قادة الاحزاب المعارضة للنظام في ايران حركة المقاومة الوطنية والتي استمر عملها ضد النظام قرابة الثلاثة اعوام وبعد اعتقال قادتها عام 1956 ومن ضمنهم محمد نخشب بعدها حصل على منحة من الامم المتحدة لدراسة الدكتوراه وعلى اثرها سافر الى الولايات المتحدة الأمريكية حيث حصل على الدكتوراه من جامعة نيويورك عام 1965 كما اسهم في تأسيس الجبهة الوطنية الثانية التي كانت تمارس نشاطاً معارضاً للشاه في الولايات المتحدة توفي نخشب عام 1976 ودفن في مقبرة بهشت زهرا في طهران .

مشكلة الدراسة:

ومن خلال ما تقدم تثار اسئلة عدة : ما الهدف الذي أراد محمد نخشب تحقيقه من خلال تأسيس حركة عباد الله الاشتراكية؟ هل نجح محمد نخشب في تطبيق ايديولوجيته المتمثلة بالاشتراكية الاسلامية في الحركات والاحزاب التي نشط فيها ؟ وماهي العقبات التي واجهته في تحقيق ذلك الامر؟

أهمية الدراسة:

تعد دراسة شخصية محمد نخشب وحركته السياسية والفكرية ذات اهمية تاريخية واكاديمية لمعرفة التحولات الفكرية والسياسية التي مرت بها ايران في تلك المدة وذلك من خلال مجموعة من الاعتبارات اهمها ان محمد نخشب يعتبر المؤسس الاول لفكر اليسار الاسلامي او ما يطلق عليه الاشتراكية الاسلامية الذي اكمله مفكرون اخرون الاعتبار الثاني ان هذا الفكر برز في مدة كانت فيها ايران تقع في صراع بين تيارين الاول ماركسي والثاني تيار محافظ تقليدي ومن هنا برز محمد نخشب ورفاقه من خلال تأسيس (حركة عباد الله الاشتراكية) التي اخذت عاتقها مواجهة هذين الفكرين.

المبحث الاول : حياته ودوره في تأسيس حركة عباد الله الاشتراكية

ولد محمد نخشب عام 1923 في مدينة طهران , وقضى سنوات دراسته الابتدائية والثانوية فيها وحصل على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية والحقوق من جامعة طهران عام 1945 , و على درجة الماجستير في العلوم السياسية من نفس الجامعة عام 1958 ثم حصل على منحة من الامم المتحدة الى جامعة نيويورك أكمل من خلالها دراسة الدكتوراه في العلوم الادارية عام 1965.

وخلال مدة دراسته الجامعية في جامعة طهران كانت الاوضاع الداخلية في ايران غير مستقرة وذلك بسبب دخول القوات العسكرية البريطانية والروسية إلى ايران و خلع الشاه رضا بهلوي(1878-1944) عن عرشه في ايلول عام 1941 ونفيه إلى جنوب أفريقيا وتنصيب نجله محمد رضا بهلوي(1919-1980) لحكم البلاد , وبعد هذه المدة شهدت ايران انفراجاً نسبياً في الحياة السياسية الداخلية , إذ تم إطلاق سراح جميع السجناء السياسيين، وتشكلت الأحزاب السياسية بمختلف توجهاتها، والتي كانت تضم طيفاً واسعاً من الأسس الفكرية والأيديولوجية المختلفة للمجتمع الإيراني وكان أول حزب سياسي معارض للنظام ظهر على الساحة في تلك المدة هو الحزب الشيوعي الإيراني(توده)⁽¹⁾ الذي أعلن عنه في أكتوبر 1941 كما ظهرت أحزاب وطنية

أخرى لكن حزب توده هو الذي تمكن من النمو بسرعة داخل المجتمع الإيراني وفي الأوساط الأكاديمية و في صفوف الطلبة والمتقنين وتمكن من فرض نفسه على المناخ السياسي السائد في البلاد⁽²⁾. وعلى الرغم أن الحزب لم يظهر أفكار معادية للدين الإسلامي في البداية وأخفى معتقداته الأيديولوجية وعمل في الغالب كحزب وطني يدعم مطالب الشعب ، إلا أنه تدريجياً بدأ يظهر جوهره المناهض للدين خاصة في المراكز الأكاديمية والمؤسسات التعليمية، و المدارس الثانوية وبدأ بمهاجمة المعتقدات الدينية داخل المجتمع الإيراني⁽³⁾.

بالإضافة إلى حزب توده فقد نشط البهائيون⁽⁴⁾ أيضاً في المراكز الأكاديمية والمدارس الثانوية، وكان مركز نشاط هاتين المجموعتين المناهضتين للإسلام هو الصحف والمجلات والدوائر العلمية والثقافية والمدراء عموماً وكان لدى معظمهم ميول غير دينية أو معادية للدين. لذلك كان الجو السائد في المدارس والجامعات هو أن الشباب المسلم كان تحت ضغط من جميع الجهات، ضغط ليس من الحكومة فقط ، بل من جهات وأحزاب معادية للدين الإسلامي أيضاً⁽⁵⁾.

ومن ناحية أخرى فإن الطلاب والشباب المسلمين كانوا غير قادرين على مواجهة الضغوط السياسية والاجتماعية والثقافية للجماعات المعارضة للدين بسبب ضعف منطقهم الديني حيث كانت المعتقدات الدينية تتخللها بعض الخرافات والتي كانت تستخدمها الجماعات المناهضة للدين كذريعة لمهاجمة الإسلام.

لقد خلقت هذه الذرائع لسنوات عديدة وخاصة خلال الأربعينيات مثل هذا الاعتقادات بين طبقات مختلفة من الناس ومن هذه الذرائع بأن الذهاب إلى المدارس الحديثة ودراسة العلوم كالفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية هما أمران مترادفان مع الكفر و ان المعتقدات الدينية تتعارض مع العلم. كما قام الشيوعيين وغير الشيوعيين بنشر هذا الاعتقادات وأصرروا على إضفاء الطابع الأوروبي القائم على التخلي عن المعتقدات الدينية كوسيلة حتمية للنمو والتقدم⁽⁶⁾.

ومع عودة مجموعات من الطلبة الذين ابتعثوا إلى أوروبا لغرض اكمال الدراسة فيها ، لم يتأثر هؤلاء الطلبة بالمجموعات الغربية ، بل عادوا إلى الأسس الدينية بمشاعر وإيمان أعمق. استثمر محمد نخشب هذا الامر و أنظم الى (جمعية الطلاب المسلمين في جامعة طهران)⁽⁷⁾ التي تأسست عام 1942 والتي كان هدفها التصدي للأفكار والاشكالات التي يطرحها اعضاء حزب توده والبهائيين ضد الاسلام في الجامعات والمراكز الأكاديمية الأخرى .

اسهمت هذه الجمعية في زيادة اعداد الطلبة والشباب المتدينون في اوساط الجامعات وبين المتقنين والمتعلمين، وكان هؤلاء الشباب كثيري العدد ومكثفين في البيئات العلمية في ذلك الوقت. ومن بين اعضاء الجمعية هم كل من عزت الله سحابي⁽⁸⁾ ومهدي بزرگان⁽⁹⁾ وغيرهم ، الذين قد بذلوا الجهود في الاجابة على الاشكالات المتعلقة بالقضايا الأساسية للدين والتي كانت تطرح في المجتمع من خلال التحدث وكتابة المقالات، وكانوا يجيبون عليها، ولكن كان من الواضح أن ذلك لم يكن كافياً ويجب أن تكون هناك حركة بين الطلاب أنفسهم. واستجابة لهذه الحاجة، كان لابد من تشكيل يأخذ على عاتقه هذه المهمة وهو ما حدث بالفعل وخاصة الطلاب الذين كانوا أعضاء في الرابطة الإسلامية وهم من طلاب جامعة طهران وحركة عبادة الله الاشتراكية⁽¹⁰⁾ مع انتشار الافكار الشيوعية في العالم كانت ايران من البلدان التي غزاها هذا الفكر وهو بالتالي اصبح يهدد البنية الاجتماعية الإسلامية الإيرانية لذلك سعى مجموعة من الشباب الإيراني المثقف ومن بينهم محمد نخشب الى التصدي للأفكار الشيوعية الموجهة ضد الاسلام وكذلك تنقية الدين الإسلامي من الخرافات والطقوس التي اصبحت محل نقد الشيوعيين وغيرهم .

دوره في تأسيس حركة عباد الله الاشتراكية:

عقد محمد نخشب في اواخر عام 1943 اجتماعات متفرقة للطلبة والمتقنين الاسلاميين في منزله بطهران. وتحدث خلال هذه الاجتماعات عن البؤس والفقر والحرمان الذي يعيشه الإيرانيون، وضرورة محاربة الظلم والنضال من أجل إقامة العدالة الاجتماعية والمساواة الأخلاقية ومسؤولية الشباب المسلم في القضاء على الظلم والقهر وتعبير المصير الى مستقبل أفضل لغالبية المسلمين ودعا الى استقلال البلاد والتخلص من النفوذ والسيطرة الأجنبية على ايران، ودعا الى محاربة الفساد في الحكومة الإيرانية ، والحفاظ على الهوية الدينية ومحاربة (الخرافات الدينية)، ومناقشة الوضع الاقتصادي والسياسي الذي تمر فيه ايران ، و كان يطلب باستمرار من الجميع إبداء الرأي في هذه المواضيع⁽¹¹⁾.

برزت من خلال هذه الاجتماعات مجموعتين نشطتين إحداهما كانت مجموعة بزعامة جلال أشتياني وهي مجموعة مكونة من حوالي خمسة وعشرين طالباً من طلاب المدارس الثانوية ، وكانت تعرف هذه المجموعة بمجموعة الثانوية ، والثانية كانت مجموعة بزعامة محمد نخشب وكان أغلب أعضاء هذه المجموعة من طلبة الجامعات وعرفت مجموعته بالمجموعة الجامعية ، و خلال هذا الاجتماع تم تنسيق التعاون ما بين المجموعتين تحت قيادة محمد نخشب. وقد اتفقوا على الالتزام (بالعدالة و الاشتراكية والمساواة) أو ما اعتقدوا أنها المرادفات الجديدة لهذه المفاهيم، أي الاشتراكية والمشاريع الدينية القوية والإيمان العميق بالقومية، وسرعان ما تعرفت هاتان المجموعتان على بعضهما البعض واندمجتا وبدأتا نشاطاً مشتركاً وفي الوقت نفسه استمر عقد هذه الاجتماعات أسبوعياً في نفس المكان⁽¹²⁾

طرح محمد نخشب عام 1944 فكرة تأسيس منظمة سرية تتكون من الطلاب المسلمون من مختلف الجامعات الذين تعرفوا بشكل أو بآخر على بعضهم البعض خلال اجتماعات المجموعتين المذكورتين وفي البداية تم تسمية الحركة (بالحركة العالمية لعبدة الله الاشتراكيين) وسرعان ما تخلت الحركة عن ادعائها بالعالمية ليكون اسم الحركة (حركة عباد الله الاشتراكية) كما قام محمد نخشب بزيادة عدد أعضاء تنظيمها السري إلى سبعين شخصاً وتكونت هذه الحركة من مجموعة من الأعضاء وهم ناشطين مبكرين في الحركة وهم كل من (محمد نخشب و ابراهيم يزدي⁽¹³⁾، و... آخرون⁽¹⁴⁾).

ودعا محمد نخشب المجتمعين للانضمام إليها وحصلت أغلب المجتمعين على الانضمام لهذه الحركة كما قرر في الاجتماع إنشاء منظمة طلابية تأخذ على عاتقها كسب أعضاء جدد داخل الحركة من طلبة الجامعات والمتفقيين، إذ تم في هذا الاجتماع صياغة مبادئ الحركة وتوزيعها على الأعضاء وتولى محمد نخشب شرح وتوضيح البيان وبعد أن أصبح جميع المشاركين في الاجتماع أعضاء في الحركة تم إنشاء النواة المركزية للفرع الطلابي للحركة كما تم الاتفاق على عقد ما يسمى (حوزة التبليغ)، وقد تم الاتفاق على عقد اجتماع التبليغ يوم في كل اسبوع⁽¹⁵⁾.

اما بالنسبة لدعوة الانضمام للحركة فقد كانت دقيقة جداً إذ كانت تقع على عاتق الفرع الطلابي للحركة وبمر العضو الجديد بفترة تجريبية تتراوح بين ثلاثة اشهر الى سنة قبل قبوله بشكل نهائي عضواً فيها⁽¹⁶⁾ و يتألف التنظيم الداخلي للحركة من مجلس مركزي مكون من 11 عضواً يتم انتخابهم بالتصويت المباشر لجميع الأعضاء ومجلس تنفيذي يتكون من المسؤول عن المنظمة، والمسؤول عن الدعاية، والمسؤول عن الشؤون المالية⁽¹⁷⁾

المبادئ التي دعت إليها الحركة:

صاغ محمد نخشب العقيدة والتوجه السياسي والاقتصادي لحركة عبادة الله الاشتراكية وتنظيمها الداخلي نشاطها كما يلي.

1- من المبادئ العامة للحركة أن أعضاء الحركة لديهم طريقة تفكير واحدة تقوم على الإيمان بالله والمثل الاجتماعي المشترك وهو الاشتراكية ، ومن الجدير بالذكر أن منظري الحركة استخدموا عنوان الاشتراكية المحققة⁽¹⁸⁾ بدلاً من مصطلح ماركس النقدي وهذا يعني أنهم رفضوا الاشتراكية الوهمية⁽¹⁹⁾ والحقيقة هي أن الجماعات غير الدينية وحتى الشيوعيين الأصليين تؤمن بكل هذه الأمور بشكل أو بآخر في شكل اقتراح واحد أو عدة مقترحات⁽²⁰⁾ وحاولت تحقيقها في المجتمع الإيراني ولكن الفرق الأساسي بين حركة عباد الله الاشتراكية والتيارات الشيوعية هي أنها كانت تقوم على ركيزتين الإيمان بالله من ناحية ومن ناحية أخرى إنهم فصلوا الاشتراكية عن الماركسية والشيوعية فصلاً تاماً بل واعتبروا كل منهما منهجاً فلسفياً عائقاً أمام المجتمع⁽²¹⁾ كما أكد نخشب ومفكرو الحركة أن كل الأفكار الحديثة الساعية إلى العدالة والحرية والديمقراطية إنها مبنية على عبادة الله والاشتراكية على وجه التحديد وقد فسروا وحلوا التوحيد. وكان توحيدهم مرتبطاً منطقياً بالحرية والعدالة والديمقراطية والأخلاق ولذلك قال نخشب أننا " نعتبر كل توحيدي وموحد شخص عابد الله يكون اشتراكياً"⁽²²⁾.

2- تم التأكيد على أن الحركة مدافعة عن حقوق العمال والكادحين والفلاحين، ولها معارضة مبدئية وجدية لأي نوع من أنواع الدكتاتورية وأي نوع من أنواع الاستعمار والاستغلال.

3- كما ضمت مبادئ الحركة أن المصطلحات العميقة والاشتراكية يجب أن تبدأ بجهود تحسين الشؤون المادية للمجتمع ، من وجهة نظر سياسية دافعت الحركة عن استقلال إيران وسلامة أراضيها وحاولت استكمال السيادة الوطنية ومحاربة القوانين والأنظمة المناهضة للديمقراطية ودعمت بشكل جدي الحركات المناهضة للاستعمار و دول العالم المستعمرة⁽²³⁾

4- وفي السياق الاقتصادي اكدت الحركة أن على كل فرد أن يعمل وأن مصلحة كل فرد يجب أن تكون مساوية لقيمة عمله وفي مسألة الملكية الخاصة اكدت الحركة ان العقارات التي حصلت عليها الدولة غير قانونية ، وأكد بيان الحركة انه من أجل رفاهية وازدهار العمال والمزارعين وغيرهم من العمال، يجب اعادة الممتلكات الى أصحابها (24).

5- الاعتراف بالغابات والمناجم والأنهار والينابيع والأراضي القاحلة وجميع الموارد الطبيعية ملكية المجتمع واستخدامها واستغلالها يجب أن يكون وطنيا واشتراكيا وتنظيم البرامج الصناعية والزراعية لهذه الموارد لأنها ستؤدي الى تقليل البطالة والفوضى في النظام الاقتصادي وتوفير العمل واللازم وضروريات الحياة لجميع الناس من خلال تنظيمها و توزيعها (25).

6- اما المبادئ الأخلاقية للحركة حيث اكدت ان استخدام الكحول والأفيون وانتشار الرشوة والدعارة وغيرها من العوامل التي ينبغي منعها ، لأنها تتسبب في إضعاف وانحطاط القوة الوطنية والاجتماعية .

7- وجوب محاربة الأفكار المادية والخرافية ودعم أسس الإسلام لتقوية الإيمان ونمو المجتمع الفكري والأخلاقي، وكان الغرض من إدراج هذا البند في البيان هو إعلان المعارضة النظرية للإسلام التقليدي القديم الذي كان يديره رجال الدين ، وفي مقال له بجريدة الشعب الإيراني ناقش محمد نخشب الأفكار (الخرافية) الدينية الشائعة وانتقد رجال الدين الذين يروجون لتلك الأفكار، و اكد بأن مثل هذه الأفكار هي التي تسهم في صناعة المتعاطشين للدماء (26).

8- وأخيرا تدعو الحركة الى تأمين حقوق المرأة وتعزيز مبادئ الأسرة وتكوين جيلاً قوياً. (27)

ان من ابرز ما اكد عليه محمد نخشب من خلال صياغته لمبادئ الحركة هو الدعوة الى الاشتراكية القائمة على التوحيد وهي تختلف عن الاشتراكية الماركسية القائمة على المادية هذا من الناحية الفكرية ومن الناحية السياسية اكد محمد نخشب على حقوق البلد القومية ومحاربة الاستعمار والاستغلال الاجنبي بعكس حزب توده الذي كان يدعوا الى منح امتيازات نفطية الى الاتحاد السوفيتي في شمال ايران.

برامج الحركة الاجتماعية والفكرية

كان المؤسسون الأوائل لحركة عبادة الله الاشتراكية مسؤولون عن تقديم البرامج التعليمية والأيدولوجية للأعضاء المنضمين للحركة في حدود خبرتهم حيث قام جلال أشتياني بتدريس المدارس الفلسفية وتطورها، ولقد درس هذه المواضيع بعناية وقدمها بأسلوب خاص، وشرح خلال هذه المناقشات المواقف الفلسفية الإسلامية باعتبارها مواقف الحركة أولاً، و شرح المدارس الفلسفية المختلفة بما في ذلك المثالية والمادية، ثم مبادئ المدرسة الواقعية وكانت المواضيع الاقتصادية تدرس على يد جلال شكيينيا، وقد درس الأفكار والمدارس الاقتصادية من عصور قديمة، ثم شرح المدارس أو الأساليب الاقتصادية الجديدة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وخاصة المدارس الاشتراكية بما في ذلك أفكار ماركس الاقتصادية، وقيمة العمل والقيمة المضافة والاستغلال (28).

و كان كاظم يزدي مهتماً بشكل رئيسي بالقضايا الدينية والفقهية بينما تناول محمد نخشب القضايا السياسية والأيدولوجية مركزاً على الإسلام والاشتراكية كان رواد ونشطاء حركة عباد الله في الاربعينيات يمارسون بشكل رئيسي الأنشطة الفكرية كانوا يفكرون وينظرون لكن بعد بداية تشكيل الحركة الوطنية ولاحقاً حكومة الدكتور محمد مصدق (29) تحولوا إلى العمل السياسي والحزبي.

وبسبب الصراع الفكري مع حزب توده كانت المواضيع الأساسية للماركسية مثل المادية التاريخية والمادية الجدلية تدرس بشكل منفصل على يد محمد نخشب إلى جانب نقدها في المدارس الثانوية والكليات وكان الغرض من تدريس هذه المواضيع هو تمكين الأعضاء من التفاعل الأيدولوجي مع أعضاء حزب توده ومؤيديهم في الفصول الدراسية وبيئات العمل (30). وكان أعضاء حزب توده في الغالب ضعفاء في القضايا الأيدولوجية وسطحيين بشكل عام، ولم تكن لديهم حتى دراسات جيدة عن الماركسية والمادية. ويؤكد يزدي (عندما كنت طالباً، كنت أدخل دائماً في نقاشات أيدولوجية عند التعامل مع أعضاء حزب توده، وكنت أدرك جيداً ضعف معرفتهم. لذلك وجدت أن النقاش الأيدولوجي معهم هو الأكثر فعالية) (31)

و يبين كلام ابراهيم يزدي إن الصراع الأيدولوجي لأعضاء حركة عبادة الله الاشتراكية مع أعضاء حزب توده لم يضعهم في مشكلة فحسب، بل أدى أيضاً إلى تقوية أعضاء الحركة أنفسهم روحياً وأيدولوجياً.

و جرت هذه المحادثات عادةً علناً في المدارس الثانوية أو الكليات بحضور طلاب آخرين وانتهت بشكل عام لصالح الحركة وعلى الرغم أن النشاط العلني لم يكن أبداً باسم الحركة، إلا أنه سرعان ما أدركت الجماعات

السياسية وخاصة حزب توده وجود حركة سياسية إسلامية منظمة من خلال هذا النوع من النشاط لكنهم في تلك المدة لم يتمكنوا أبداً من معرفة شيء عن هذه المنظمة لذلك هاجم أعضاء حزب توده هذه الحركة تحت اسم الرجعية الإسلامية، و إنهم يتلقون الأوامر والدعم من السفارة الأمريكية⁽³²⁾.

اما النشاط الذي كانت تتبعه حركة عباد الله الاشتراكية فقد كان سرياً لم يكن لديها أي نشاط عام علني باسم الحركة ، وبين عامي 1947 - 1951 كانت الظروف السياسية شبه مستقرة في إيران، باستثناء فترة قصيرة بعد محاولة اغتيال شاه إيران محمد رضا بهلوي في 4 شباط عام 1949⁽³³⁾. إلا أن سبب اختيار سياسة سرية للحركة لم يكن الظروف السياسية الداخلية او الخارجية غير المواتية، بل كان الغرض من هذه السياسة هو أن تقوم الحركة بتجنيد أعضاء بعيداً عن الخلافات السياسية اليومية للمجتمع، وخلق كوادر تمتلك قدراً كبيراً من ايولوجيا الحركة⁽³⁴⁾.

اقتصرت نشاط الحركة في بداية تأسيسها على عامل كسب اعضاء وتجنيد كوادر يؤمنون بالفكر والمبادئ التي بنيت عليها الحركة لذلك كان مؤسسوها لا يقبلون بأي عضو جديد دون ان تمر مدة يخضع فيها العضو الجديد لاختبارات لمعرفة مدى ملائمة للانضمام اليها ولم يكن للحركة في أي نشاط سياسي يذكر لان نشاطها كان سرياً.

النشاط السياسي للحركة:

نمت الحركة تدريجياً وتفرعت في العديد من الكليات والمدارس الثانوية بدأ الفرع الطلابي في البداية بخمسة أشخاص درسوا في ثانوية دار الفنون العلمية وثانوية الرازي ، ثم توسع تدريجياً وامتد إلى العديد من المدارس الثانوية وكانت اجتماعات الوعظ الأسبوعية تُعقد بانتظام في منزل رضوي وأحياناً في أماكن أخرى و تمت دعوة الأشخاص المؤهلين بشكل انتقائي لحضور الاجتماعات وإذا تم اعتبارهم جاهزين ومؤهلين، فسيتم توجيههم إلى اجتماعات أخرى. وأخيراً، سيصبحون أعضاء في الحركة⁽³⁵⁾ بدأت الحركة بنشاطها السياسي في انتخابات مجلس النواب بدورته الخامسة عشر⁽³⁶⁾ التي انعقدت في كانون الاول عام 1946 حيث قررت دخول مجال السياسة وقد شارك أعضاءها رغم أنشطتهم السرية بنشاط في الحملات الانتخابية للمرشحين الذين شكلوا فيما بعد الأقلية في البرلمان وبالتالي نواة حركة محمد مصدق⁽³⁷⁾.

تمكنت الحركة من تحشيد الناس والخروج وتنظيم المظاهرات السياسية وبالتالي دفع هذا الامر ببعض أعضائها الى التفكير في تغيير نشاط الحركة وممارسة النشاط السياسي العلني لها على الساحة السياسية الإيرانية ، وقد كان النشاط السياسي للحركة في تلك المدة يتلخص في دعم حركة محمد مصدق وأنصاره من خلال الاتصالات التي كانت قائمة بين قيادة الحركة ومحمد مصدق وكذلك الترويج السياسي للتيارات المؤيدة له وإقامة التحالفات معها ، كما كان للحركة مشاركة في القضايا الإسلامية حيث نشطت في دعم القضية الفلسطينية ففي عام 1948 وأثناء اندلاع الحرب العربية الاسرائيلية الاولى وتشكيل حكومة الاحتلال الاسرائيلي انطلقت مسيرة كبيرة في طهران قادها أعضاء الحركة إحتجاجاً على الاحتلال ودعماً للشعب الفلسطيني⁽³⁸⁾.

و بلغت الحركة الوطنية بقيادة مصدق وبدعم من آية الله الكاشاني⁽³⁹⁾ ذروتها و فضلت حركة عباد الله الاشتراكية الجبهة الوطنية ودعمتها بقوة إذ شارك اعضائها في الاعتصام الذي دعا اليه محمد مصدق في 13 تشرين الاول عام 1949 امام قصر مرمر ، ولان نشاط الحركة كان سرياً شارك أعضائها بصفتهم الشخصية والفردية وليس تحت اسم الحركة إذ كانوا يشاركون في الأنشطة الوطنية وخصوصاً دعم الجبهة الوطنية من خلال قيام اعضائها بنشر مقالات داعمة لها في الصحف المستقلة والوطنية⁽⁴⁰⁾.

وعند انطلاق انتخابات مجلس النواب السادس عشر عام 1950 قررت الحركة المشاركة في هذه الانتخابات ودعم ترشيح مهدي رضوي قمي في قم والذي كان مدعوماً من قبل اعضاء الحركة لكنه لم يفز في تلك الانتخابات⁽⁴¹⁾ و في أواخر عام 1950 انعقدت الجمعية العامة لحركة عباد الله الاشتراكية في طهران وكان جدول أعمال الجلسة هو دخول الحركة أو عدم دخولها إلى المرحلة السياسية الجديدة إذ شكل هذا الموضوع أزمة داخلية حاسمة حيث دارت نقاشات كثيرة بين كبار أعضاء الحركة حول اختيار طريقتين للنشاط، وكانت هاتان الطريقتان هما استمرار النشاط غير العام (أي البقاء على النشاط السري للحركة) وتجنيد الكوادر وعدم الدخول في الحياة السياسية وصرعاتها ، والاستمرار على نشاط الحركة القائم على نشر فكرها وايديولوجيتها داخل المجتمع الإيراني⁽⁴²⁾.

واعتبرت هذه المجموعة التي يتزعمها جلال الدين أشتياني أن هدفها الأساسي هو تدريب الكوادر ومنعهم من الوقوع في حدة الصراعات السياسية اليومية⁽⁴³⁾ ورأت مجموعة أخرى أن الوقت قد حان للقيام بنشاط سياسي

مؤقت على شكل حملات انتخابية برلمانية إذ اعتبرت هذه المجموعة بقيادة محمد نخشب أن نقل الوعي الاجتماعي عمل مهم للغاية واعتقدت أنه من خلال الأساليب السياسية العامة يمكن جذب جمهور أكبر بكثير إلى الحركة، وفي هذه المرحلة بدأت الانشقاقات تطفو على السطح حيث استقال بعض الأعضاء الرئيسيين من الحركة وقد تخلى بعضهم عن النشاط السياسي وانضم آخرون إلى جناح الشباب في حزب توده، كما غير أشخاص من داخل الحركة معتقداتهم الإسلامية وتحولوا إلى الماركسية دون الانضمام إلى حزب توده⁽⁴⁴⁾. استمر محمد نخشب ومؤيدوه داخل الحركة بانتهاج سياسة جديدة مفادها أن الحركة يجب أن تعلن نشاطها وتفتح الأبواب أمام متطوعين جدد وتطوير العضوية ورأى نخشب أنه بحسب الحركة الوطنية والتيارات السياسية في المجتمع إذا غيرت الحركة نشاطها إلى العلن فإنها ستكون موضع ترحيب وستتحول إلى حركة فكرية سياسية اجتماعية واسعة لكن أغلبية أعضاء المجلس المركزي لم يوافقوا على هذا الاقتراح وشددوا على مواصلة العمل على أساس السياسة السابقة⁽⁴⁵⁾.

رفض محمد نخشب قبول رأي أغلبية أعضاء المجلس المركزي وقرر المجلس تعليق عمله داخل الحركة لمدة ولم يخضع نخشب لقرارات المجلس ونتيجة لذلك تعمقت الخلافات وأدى في النهاية إلى انفصاله هو ومؤيدوه عن الحركة وبهذه الطريقة انقسمت حركة عباد الله الاشتراكية التي كان يرى فيها التكامل إلى مجموعتين منفصلتين، وفي غضون أشهر انضم إسماعيل يزدي وإبراهيم يزدي إلى مجموعة جلال الدين أشتياني، وفي عام 1952 فكر هذا الفرع من الحركة في إنشاء حزب سياسي إسلامي عام شامل ودعا شخصيات معروفة مثل آية الله طالقاني والمهندس بازركان والدكتور عزت الله سحابي، وعقدوا عدة اجتماعات ولقاءات لكن لم يتم التوصل إلى نتائج عملية حول هذا الأمر وتوقفت أنشطة هذه المجموعة تدريجياً وذهب بعضهم إلى رابطة الطلاب الإسلاميين حيث كانت تمارس تأثيراً كبيراً في جامعة طهران وانضموا إليها⁽⁴⁶⁾.

أما المجموعة الأخرى فقد بدأت أنشطتها العامة باستئجار مكان في طهران، وكان قادة هذه المجموعة هم (محمد نخشب وحسين راضي ومعين الدين مرجعي ومصطفوي لاجوردي وعلي شريعتي) إذ أجرت هذه المجموعة اتصالات مع عدد من القادة والمنظمات الداعمة لمصدق منها مع مظفر بقائي رئيس حزب كادحي الشعب الإيراني لغرض الانضمام للحزب لكن بقائي رفض طلب الانضمام بعد ذلك تفاوضت وتشاورت بشأن الاندماج السياسي مع حزب إيران وفي 21 أيار 1951م تم توقيع اتفاقية الائتلاف مع حزب إيران أحد الأحزاب الموالية لمصدق وتم قبول هذا الاتفاق، لقد كان حزب إيران هو الحزب الأهم في الجبهة الوطنية ويضم شخصيات سياسية بارزة واستغل نخشب ورفاقه هذا الحزب لنشر أفكارهم⁽⁴⁷⁾.

وهنا يتبين موقف محمد نخشب الداعم لحركة محمد مصدق من خلال انضمامه إلى حزب إيران وهو أحد أحزاب الجبهة الوطنية ولكنه أيضاً أراد استثمار هذا الانضمام في نشر أيديولوجيته المبنية على الاشتراكية الإسلامية داخل الحزب وهو بالتالي ما سيؤدي إلى صدامات مع قادة الحزب ذوي التوجه القومي.

ويبدو أن الكثير ممن كانوا أعضاء في الحزب لم يؤمنوا بأفكار الحزب بل حتى بأفكار الجبهة الوطنية بل كان همهم تأمين مكاسب وظيفية ومالية واعتمدت سمعة الحزب على مصداقية وشعبية بعض السياسيين المشهورين والقوميين مثل كريم سنجابي و اللهيار صالح وشاهبور بختيار وكان دخول الشباب لجماعة نخشب يعتبر من قبل قادة الحزب بمثابة ضخ دماء جديدة للحزب وفي تلك المدة نشطت جماعة محمد نخشب في العمل تحت عباءة حزب إيران وركزت جهودها على إنشاء وتنظيم ثلاثة فروع رئيسية في شیراز وبندر أنزلي ومشهد⁽⁴⁸⁾.

وفي بداية عام 1952 كانت مهمة نخشب ورفاقه هي توسيع التنظيم الحزبي وأنشأوا فروعاً للحزب في مشهد وشیراز وقزوین وبعض المدن الرئيسية الأخرى وعززوا الوجود السياسي للحزب كما عملوا على إعادة تنظيم حزب إيران، وإعادة الانضباط والنظام في التنظيم، وزيادة الوعي الحزبي بين الأعضاء وتنظيم شباب الحزب، وإنشاء صحيفة نداء الشباب⁽⁴⁹⁾ كما قاموا بتشكيل تنظيم للنساء وتنظيم الفروع وإنشاء فروع جديدة وتشكيل قطاعات مهنية ثم إنشاء منظمة فلاحية ونقابة عمالية كانت من ضمن جهود أعضاء الحركة لإحياء حزب إيران⁽⁵⁰⁾.

وعند انعقاد المؤتمر الرابع للحزب انضم ثلاثة من أعضاء الحركة إلى اللجنة المركزية، وأصبح نخشب عضواً في لجنة الإشراف في هذا المؤتمر إذ انتقد نخشب نشاط الدعاية لحزب إيران وطالب بنشاط أكثر جدية وقسوة ضد النظام الرأسمالي والإقطاعية القديمة كما تم تعيين أعضاء المجموعة في مناصب إدارية مهمة في الحزب، إذ تم انتخاب محمد نخشب عضواً في لجنة الرقابة في الحزب وتم انتخاب حسين راضي مستشاراً في اللجنة المركزية في حزب إيران المكونة من سبعة أعضاء، وتم انتخاب معين الدين مرجعي وعلي أكبر نوشين

وأحمد سميعي أعضاء في اللجنة المحلية لطهران، وتم انتخاب محمد جبروني وكاشفي أعضاء في منظمة الشباب ورأت مجموعة محمد نخشب أن ترقية أعضاء الجماعة تشير إلى أن غالبية الحاضرين في المؤتمر الرابع للحزب على قناعة بأن شرط النجاح السياسي هو تبني الفكر الإسلامي بالإضافة إلى الاشتراكية المنظمة التي يدعو إليها بعض السياسيين الوطنيين المعروفين.⁽⁵¹⁾

كما استمر نخشب ورفاقه في الترويج لفكرة الاشتراكية على أساس التوحيد كأيدولوجية للحزب إذ قام بكتابة مقالات بعنوان (إيران على أعتاب ثورة اجتماعية) في صحيفة (جبهة الحرية) لنشر هذه الفكرة ولم يكتفي محمد نخشب ومؤيدوه بنشر أيديولوجيتهم داخل الحزب فقط بل سيطروا على دور النشر التابعة للحزب وأصبح نشاط الحزب ثورياً إسلامياً بعدما كان إصلاحياً سياسياً بلا أيديولوجيا محددة ومع ذلك لم يمض وقت طويل حتى برزت الخلافات بين أعضاء حزب إيران السابقين ونخشب ورفاقه حول أيديولوجية الحزب ومكانة الدين في العقائد السياسية والاجتماعية وغيرها من القضايا مثل النظرة إلى الحركة الوطنية لتأميم النفط وحكومة مصدق.⁽⁵²⁾

إذ عد أعضاء الحركة إن إيران بحاجة إلى ثورتين الأولى هي الثورة على الاستغلال الخارجي وتتم من خلال تأميم النفط أما الثانية فهي تتمثل بالثورة الاجتماعية بهدف إقامة الاشتراكية لكن أعضاء حزب إيران رأوا أن الحركة الوطنية لتأميم النفط كانت فقط نضالاً ضد الاستبداد والسعي نحو الحرية بهدف تحقيق حقوق الشعب وإنهاء الاستعمار البريطاني.⁽⁵³⁾

لم يأخذ أعضاء حزب إيران فكرة وأيدولوجية محمد نخشب ورفاقه على محمل الجد وتدرجياً نظمت مجموعة من السياسيين غير المتدينين تكتلاً داخل الحزب لمواجهة نخشب ورفاقه هذه الخلافات أدت إلى فرض قادة حزب إيران قيوداً على نشاط ونفوذ نخشب ورفاقه لمنع توسع نشاطهم داخل الحزب على سبيل المثال تم إغلاق صحيفة (جبهة الحرية) ومع ذلك استمر أعضاء الحركة في نشر مواقفهم في صحيفة مستقلة عن الحزب باسم (نداء الشعب الإيراني)⁽⁵⁴⁾

وبمجرد عودة شهابور بختيار من اللجنة المحلية لحزب إيران في مدينة رشت زعموا أن مجموعة نخشب ذات النفوذ في الحزب تعمل بمثابة الطابور الخامس لكاشاني وبعد ذلك بدأ الصراع بين التيارات الإسلامية وغير الدينية وبلغ ذروته في تشرين الثاني 1952⁽⁵⁵⁾

أعلن حزب إيران عن عقد المؤتمر الخامس في كانون الأول من العام نفسه وستجري في هذا المؤتمر اجراء انتخابات اللجنة المركزية للحزب قام أعضاء الحركة بحملة دعائية واسعة لمرشحيهم لدخول تلك اللجنة في الانتخابات التي جرت في كانون الأول عام 1952 في طهران وبعض المدن أذ تم انتخاب المرشحين الذين دعمهم أعضاء الحركة أمام القادة المعروفين لحزب إيران وفي هذه الانتخابات حرم باختيار من حضور المؤتمر لعدم حصوله على عدد كاف من الأصوات في حين فاز في هذه الانتخابات خمسة من القادة الرئيسيين لمجموعة محمد نخشب، وكان هذا النجاح السهل بمثابة انتصار للجماعة وفكرتهم داخل الحزب هذا الأمر أقلق قادة حزب إيران الذين اعتبروا ذلك محاولة من أعضاء الحركة للسيطرة على الحزب كذلك اتهم بعض أعضاء حزب إيران أعضاء الحركة بإنشاء فصيل منفصل داخل الحزب.⁽⁵⁶⁾

هذا الحدث أدى إلى مواجهة علنية داخل الحزب ، ونتيجة لهذه الصراعات وحادثة وقعت في اجتماع اللجنة المركزية للحزب⁽⁵⁷⁾ صوتت اللجنة المركزية على طرد محمد نخشب ومجموعته من حزب إيران في 16 شباط 1953 بتهمة الدعوة إلى تغيير أيديولوجية حزب إيران ودعوة باقي أعضاء الحزب على قبول الاشتراكية القائمة على الإسلام كفكرة عقائدية رسمية للحزب⁽⁵⁸⁾.

لم يتمكن أعضاء الحركة رغم جهودهم ونشاطهم من تحويل حزب إيران الذي كان في الحقيقة حزباً إصلاحياً وذو فكر سياسي غير ديني، إلى مؤسسة ثورية متوافقة مع الأيدولوجيا الاشتراكية الإسلامية نتيجة لذلك تم التمهيد لانفصال كامل بين هاتين المجموعتين بعد أحداث المؤتمر الخامس لحزب إيران وبالتالي أدى هذا الأمر إلى طرد محمد نخشب ومؤيدوه من حزب إيران

المبحث الثاني : دوره في تأسيس حركة المقاومة الوطنية الإيرانية

بعد ان تم استبعاد محمد نخشب ورفاقه من حزب إيران أسس مع رفاقه السابقين الهيئة التنظيمية لحركة حرية شعب إيران عام 1953 وجاء في بيان الهيئة التنظيمية للجمعية ان الهدف من تشكيلها هو تحقيق الأهداف الاجتماعية للشعب الإيراني وإن تلك الأهداف لا يمكن ان تتحقق إلا في ظل فكر صحيح ومنطقي يسيطر على

العلاقات السياسية والاجتماعية وذلك من خلال إنشاء قوة مركزية وديمقراطية نابعة من اتحاد فكري وتنظيمي حقيقي بين الناس لذلك وبناءً على ضرورة إنشاء حركة اجتماعية وطنية قوية قاموا بتأسيس حركة (حرية الشعب الإيراني) لتوفير المتطلبات اللازمة لتشكيل حزب يكون له تأثير تاريخي كبير في تحرير الأمة الإيرانية من الفقر والبؤس بعد ذلك استقرت أنشطة جمعية حرية شعب إيران في مدينة طهران⁽⁵⁹⁾.

أصبح محمد نخشب الأمين العام للحركة و ما ان تم الاعلان عنها تأسيسها حتى بدأت طلبات الانضمام لهذه الحركة تزداد كما استقال الكثير من أعضاء حزب إيران وانضموا إلى الحركة⁽⁶⁰⁾ وكانت اسباب هذه الاستقالات متعددة منها عدم كون الحزب اشتراكياً بالإضافة إلى تخلي الحزب عن ثورته وابتعاد قيادة الحزب عن الجماهير ، كما أن طلاب مدرسة حكيم نظامي الثانوية الذين كانوا أعضاء في حزب إيران استقالوا أيضاً من الحزب وذلك لتبني حركة حرية الشعب الإيراني مناهضة الاستعمار كمبدأ أساسي لها، بالإضافة إلى ذلك استقال طلاب مدرسة أمير كبير الثانوية بسبب وجود تيارات غير مبدئية وغير وطنية في حزب إيران⁽⁶¹⁾.

وبهذه الطريقة تمكن أعضاء الحركة من تنظيم أنفسهم تحت عنوان حركة حرية شعب إيران، وواصلوا تجنيد الكوادر وتنظيم الحركة ولعب دور مؤثر في الساحة السياسية الإيرانية .

ودعت الحركة إلى مجموعة من المبادئ أهمها:

- 1- الدفاع عن استقلال وسيادة إيران والسعي لاستكمال الحكم الوطني ومكافحة القوانين والتشريعات غير الديمقراطية، ودعم حركات مكافحة الاستعمار والشعوب المستعمرة في العالم.
- 2- الدعوة إلى توفير فرص متساوية للجميع للاستفادة من فوائد العمل العام بما يضمن سعادة العمال والفلاحين والعمال الآخرين، وتوسيع ملكية المجتمع للغابات والمناجم والأنهار والينابيع والأراضي البرية وجميع الموارد الطبيعية، واستخدامها واستغلالها بطريقة اشتراكية ووطنية.
- 3- كما تضمن البرنامج توسيع وتطوير الصناعة من خلال مبدأ التمكين الأولي لإنشاء فرص عمل ومكافحة الفقر العام، وتوفير الأدوات الزراعية الصناعية وفقاً لخريطة طريق اشتراكية للمزارعين، وتخصيص الأراضي الزراعية للمزارعين، وتعزيز الملكية الاجتماعية والوطنية، وبناء الصناعات الثقيلة كجزء كبير من برنامجهم الاقتصادي.

4- وفي إطار برنامجها الاجتماعي والثقافي سعت الحركة إلى توفير الوسائل الثقافية والصحية بشكل متساوي للجميع، لرفع مستوى شخصية كل فرد وزيادة المعرفة والاقتصاد، ومكافحة الأفكار المادية والخرافية، ودعم أسس الإسلام لتعزيز الإيمان والنمو الفكري والأخلاقي للمجتمع وتأمين حقوق المرأة وتعزيز الأسرة⁽⁶²⁾.

قرر قادة حركة حرية الشعب الإيراني تحويل الحركة إلى حزب سياسي لزيادة النشاط السياسي للحركة وتمت تسمية الحزب (بحزب الشعب الإيراني) وقد تزامن ذلك مع سقوط حكومة محمد مصدق رئيس الوزراء الإيراني بانقلاب عسكري وتشكيل حكومة برئاسة فضل الله زاهدي⁽⁶³⁾ في 19 آب عام 1953 ، و كان اول اجراء لتلك الحكومة هو اعلان حالة الطوارئ في البلاد إذ تم إغلاق جميع المراكز السياسية المعارضة والمستقلة والصحف غير الحكومية وتم الاستيلاء على مقر الأحزاب الوطنية والجماهيرية و اعتقال قادة الأحزاب والنشطاء السياسيين كما امتلأت سجون طهران والمحافظات بالمعتقلين السياسيين و تم نفي عدد من أعضاء الجماعات والأحزاب السياسية إلى جزيرة خارک التي تحولت إلى مركز للسياسيين المنفيين كما تم استخدام قلعة فلك الأفلاك في خرم آباد كمركز لترحيل وحجز المعتقلين السياسيين المعارضين للشاه بالإضافة إلى ذلك اعدم عدد من الصحفيين والشخصيات السياسية المعارضة كحسين فاطمي وزير الخارجية الإيراني في حكومة محمد مصدق⁽⁶⁴⁾.

ونتيجة لتلك الاجراءات توقفت أنشطة الجبهة الوطنية ولم يعد يمارس النشاط المعارض لنظام الشاه سوى شخصيات ومجاميع اخذت على عاتقها الاستمرار في النشاط المعارض للنظام والدفاع عن المكتسبات السياسية والاصلاحية التي حققت في عهد حكومة محمد مصدق ، وبرز في ذلك محمد نخشب الذي وضع البنية الاولى لإنشاء حركة المقاومة الوطنية لمواجهة الانقلاب وذلك بعد مفاوضات مع شخصيات وطنية منها سيد رضا زنجاني وحسين شاه حسيني و ابراهيم كريم ابادي وصادق فايزي حيث شكلت هذه الشخصيات النواة الاولى لهذه الحركة⁽⁶⁵⁾.

بدأت الحركة نشاطها ضد حكومة زاهدي باتخاذ خطوتان الاولى هي فتح سوق طهران في تلك المدة وذلك كنوع من التحدي لإعلان حالة الطوارئ الذي اقرته حكومة زاهدي إذ اصدر ثلاثة من علماء حوزة العلمية في طهران وهم آية الله سيد رضا زنجاني، وآية الله السيد حسن رسولي، وآية الله مير سيد علي رضوي القومي بياناً

وطلبوا من التجار فتح السوق لمحاربة قرارات حكومة الانقلاب العسكري وبعد ذلك التعاون مع باقي القوى والشرائح الشعبية للتصدي لهذه الحكومة حيث استجاب التجار لهذا الطلب بإيجابية وفتح سوق طهران⁽⁶⁶⁾، أما الخطوة الثانية لحركة المقاومة الوطنية فكانت نشر وتوزيع منشورات تدعو سكان مدينة طهران لمقاومة حكومة زاهدي⁽⁶⁷⁾.

ضمت هيكلية الحركة عدة لجان الأولى هي لجنة مركزية تكونت من عدة لجان فرعية أبرزها (لجنة الجامعة، اللجنة الرباعية، لجنة رجال الدين، لجنة السوق ولجنة المطبوعات)، أما اللجنة الثانية فهي اللجنة التنفيذية والتي ضمت عدة لجان فرعية منها لجنة مشتركة بين الأحزاب والتي ضمت عدد من السياسيين المعارضين الإيرانيين ومنهم محمد نخشب وكان عمل هذه اللجنة تنسيق الأنشطة السياسية المعارضة وتنظيم التعاون بينها. أما برنامج الحركة فكان يهدف إلى:

- 1- جمع وتوحيد القوى المتفرقة الوطنية والدينية في مواجهة النظام والحكومة الإيرانية.
- 2- صد و مواجهة الحملات الإعلامية الواسعة التي قام من خلالها نظام الشاه بوصف انقلاب 18 آب عام 1953 على أنه ثورة وطنية.
- 3- إفشال محاولات حكومة الانقلاب في تسليم الامتيازات خاصة نفط إيران الوطني لشركات أمريكية وبريطانية، بينما تمت المصادقة عليها في البرلمان.
- 4- محاربة الدعاية والبروباغندا الأمريكية والبريطانية في تزييف صورة نظام الانقلاب ككيان ديمقراطي وشعبي أمام الرأي العام العالمي⁽⁶⁸⁾.

كان أول نشاط للحركة الوطنية هو تنظيم تظاهرات حاشدة في 16 تشرين الأول عام 1953، احتجاجاً على اعتقال ومحاكمة مصدق وشايغان ورضوى في ذلك اليوم أغلق السوق والجامعة والمدارس في طهران وتجمع أكثر من ٢٠٠٠ طالب من جامعة طهران في منطقتي شارع بهلوى وشارع فردوسي في وسط المدينة، إذ أدت إلى وقوع صدامات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الشرطة الإيرانية⁽⁶⁹⁾.

تجددت هذه التظاهرات في 21 تشرين الثاني 1953 احتجاجاً على محاكمة مصدق وشركائه وشهدت مشاركة مليونية أخرى وكانت عملية تنسيق وتنظيم التظاهرات تتم من قبل منظمة قيادة حركة المقاومة الوطنية، أسهمت هذه التظاهرات في إغلاق الطرقات وكثير من المصانع في مدينة طهران ونتيجة لذلك واجهت الحكومة الإيرانية هذه التظاهرات بقوة إذ هاجم الفريق الركن نادر باتمانقليج رئيس الأركان العامة للجيش في اجتماع لضباط الجيش في أكاديمية حرب حركة المقاومة وقال "إذا كان علينا أن نقتل ١٤ مليون شخص، فسنفعل ذلك لكي نحكم على مليون واحد"⁽⁷⁰⁾.

أسهمت هذه الحركات الاحتجاجية والتظاهرات التي نظمتها حركة المقاومة الوطنية في تحقيق هدفها الرئيسي الذي كان تعبيراً عن الاعتراض لمحاكمة محمد مصدق إذ تم تخفيف حكم الإعدام الصادر بحقه إلى حبس لمدة ثلاث سنوات⁽⁷¹⁾.

كما كان للحركة نشاطاً معارضاً ضد قرار حكومة فضل زاهدي الذي دعت فيه إلى إعادة العلاقات مع بريطانيا إذ انطلقت في 5 كانون الأول 1953 احتجاجات طلاب جامعة طهران اعتراضاً على تعيين دنيس رايت القنصل الجديد لبريطانيا في إيران في زيارة نائب الرئيس الأمريكي نيكسون إذ نظم طلاب كليات القانون والعلوم السياسية وطب الأسنان والطب الفني والصيدلة احتجاجات حاشدة ضد نظام الانقلاب وأهدافه وتمددت الاحتجاجات يوم 16 كانون الأول إلى خارج الجامعة حيث تصادمت القوى الأمنية مع الطلاب إذ أدت إلى قتل واعتقال عدد من الطلبة⁽⁷²⁾. عرفت هذه الحادثة في التاريخ الإيراني بمذبحة 16 كانون الأول التي تنافلتها الصحف العالمية وأغلقت الكثير من الجامعات المشهورة في العالم ليوم واحد تضامناً مع جامعة طهران ونتيجة لذلك أصدرت حركة المقاومة الوطنية بياناً شديداً للهجة ضد النظام ودعت إلى إضراب عام في جامعة طهران والمدارس الثانوية⁽⁷³⁾.

لقد لعبت الحركة الوطنية دوراً كبيراً في تنسيق هذه التظاهرات بين طلبة جامعة طهران وبين المدارس الثانوية من جهة والأحزاب الإيرانية من جهة أخرى لقد أدت هذه التظاهرات إلى إرباك نظام الشاه الذي لم ير بد من استخدام القوة في قمع هذه الاحتجاجات.

لم يقتصر نشاط الحركة على تنظيم الاحتجاجات المناهضة للحكومة فحسب بل دعت تنظيم ومراقبة الانتخابات والإبلاغ عن التجاوزات والتزوير التي قدت تراقفها لذلك نظمت حركة المقاومة الوطنية هيئة لمراقبة الانتخابات وتقديم تقارير عن التزوير الذي يحصل فيها كما قدمت الحركة اثنا عشر مرشحاً لها ودعت الشعب

للتصويت لهم وعلى الرغم من نشاط الحركة في هذه الانتخابات الا ان الاجراءات الحكومية من خلال فرض حظر على الكثير من صحف الاحزاب المعارضة وتجديد الكثير من البلطجية الذين هاجموا مقار الاحزاب والحركات المعارضة وكذلك ما رافق هذه الانتخابات من عمليات تزوير اسهمت في ايبصال مرشحي الحكومة الى مجلس النواب الايراني بدورته الثامنة عشر عام 1954⁽⁷⁴⁾

استمرت حركة المقاومة الوطنية الايرانية في معارضة خطوات الحكومة الايرانية بعد إسقاط حكومة مصدق وكانت هذه المرة ضد إقرار عقد الكونسورتيوم النفطي⁽⁷⁵⁾ الذي أعاد هذا العقد السيطرة لشركات على النفط الايراني وتجاهل تماماً مبدأ قانون تأميم صناعة النفط الذي اقترته حكومة مصدق لذلك واجهت الأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية هذا العقد وقامت بتعبئة الناس للاحتجاج عليه كان أول رد فعل عند وصول ممثلي الكونسورتيوم النفطي في نيسان 1954 كان من قبل طلاب جامعة طهران⁽⁷⁶⁾

أثارت حركة المقاومة الوطنية اعتراضاً على قرار تشكيل اتفاقية الكونسورتيوم لتوعية الناس بطبيعة هذا الاتفاق حيث قامت بجهود واسعة من خلال نشر ثلاثة مطبوعات تكشف عن أهداف استعمارية لبريطانيا وأمريكا، وأيضاً عدم توافق بنود الاتفاق مع قانون تأمين صناعة النفط الوطني وذلك بشكل مفصل وواضح كما نشرت آراء الدكتور مصدق حول أضرار هذا الاتفاق الذي أرسل مشروع قانون بخصوصه إلى المحكمة العليا للبلاد⁽⁷⁷⁾

كما قام خبراء سياسيون وقانونيون في حركة المقاومة الوطنية بإعداد مشاريع قوانين مدعمة تحتوي على جميع الأسباب التي تثبت عدم توافق اتفاقية الكونسورتيوم مع قانون تأمين صناعة النفط الوطني وقدموها لأعضاء البرلمان الذين كانوا يدعون للمعارضة ضد اتفاقية الكونسورتيوم وبمبادرة من حركة المقاومة قام مجموعة من الشخصيات السياسية والدينية وأساتذة الجامعات بإرسال رسالة مفتوحة إلى نواب المجلس الوطني ومجلس الشورى تطالب بطرح مشروع قانون اتفاقية الكونسورتيوم⁽⁷⁸⁾

كما كان للحركة نشاط وتفاعل مع الاحداث التي تحصل خارج ايران ومنها عندما شنت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل هجوماً على مصر في عام 1956 واستولت على صحراء سيناء، فقد أثار الهجوم على مصر ومقاومة الشعب المصري موجة من التأييد له ضد بريطانيا وفرنسا وإسرائيل وقام طلاب جامعة طهران بمظاهرات دعماً لمصر وبما أن الحكومة الإيرانية دعمت هذا الهجوم واتخذت موقفاً ضد حكومة عبد الناصر هتف الطلاب ضد الحكومة الإيرانية كما أرسلت لجنة حركة المقاومة الوطنية بجامعة طهران في 22 تشرين الثاني 1956 رسالة إلى تأييد ودعم طلاب مصر بمناسبة دورهم في مقاومة المهاجمين⁽⁷⁹⁾

لقد كان موقف حركة المقاومة الوطنية محورياً إذ انه أسهم في تنسيق و تنظيم مختلف قوى المعارضة الايرانية والتفاعل مع الاحداث السياسية ما بعد انقلاب مصدق و لم يقتصر نشاط الحركة الوطنية داخلياً فقد كانت الاحداث العالمية تثير تفاعل الكثير من اعضاء الحركة خصوصاً الاعضاء الذين يؤمنون بالفكر الاشتراكي لذلك تفاعلت الحركة مع ما جرى في مصر من خلال المشاركة بتظاهرات مؤيدة لعبد الناصر .

لم يستمر نشاط حركة المقاومة الوطنية الايرانية إذ سرعان ما بدأت الانقسامات داخل تشكيلاتها إذ انفصل حزب إيران من حركة المقاومة كما تعرض الكثير من قادة الحركة ونشطاءها الى الاعتقال في نيسان عام 1957 إذ أُلقي القبض على محمد نخشب، آية الله رضا زنجاني، المهندس مهدي بازرگان، الدكتور يدالله سحابي والمهندس عزت الله سحابي ومجموعة من نشطاء الحركة وسجنوا تم تقويض قادة ونشطاء حركة المقاومة من خلال الاعتقالات وبالتالي انخفض نشاطها وتلاشى نهائياً⁽⁸⁰⁾

المبحث الثالث: دوره في تأسيس الجبهة الوطنية فرع أمريكا

بعد إطلاق سراح محمد نخشب من السجن سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي وصلها في العام 1960 لمتابعة دراسته حيث حصل على منحة لدراسة الدكتوراه فيها⁽⁸¹⁾ وبموازاة دراسته كان يعمل على الاتصال بأصدقائه الايرانيين من اجل اقامة تنظيم معارض لنظام الشاه في الولايات المتحدة وتعريف الرأي العالمي بما يجري داخل ايران من قمع يمارسه النظام بحق الحركة الوطنية لذلك كان يجري اجتماعات مشتركة مع شخصيات وطنية إيرانية معارضة مثل علي شايغان⁽⁸²⁾ وصادق قطب زاده وإبراهيم يزدي ومصطفى جمران وغيرهم من اجل ذلك الامر كما انه قام بتشكيل نواة حزب الشعب الإيراني في الولايات المتحدة الأمريكية بمساعدة رفاقه في الحزب⁽⁸³⁾

وكان للأخبار القادمة من إيران ونشاط المعارضة الإيرانية خصوصاً بعد رضوخ محمد رضا بهلوي إلى مطالبات المعارضة والشعب الإيراني التي كانت تنادي بإقالة حكومة منوچهر اقبال عام 1960 وتشكيل حكومة جعفر شريف امامي التي لم تستمر طويلاً بسبب الصدامات الدامية بين المعارضة والشرطة الإيرانية دور في تنمية روح العمل السياسي المعارض بين الإيرانيين المقيمين في أمريكا وأوروبا سواء كانوا طلاباً أو أطباء أو رجال أعمال أو أصحاب أعمال أخرى بعد أن لم تكن لديهم رغبة في العمل السياسي إلا هذه الأحداث زادت يوماً بعد يوم من عدد الإيرانيين المهتمين بهذه النشاطات.⁽⁸⁴⁾

لذلك كثف نخشب ومن معه من اصداقائه هذه المراسلات والاجتماعات من أجل تشكيل الجبهة الوطنية والتي أدت في آخر الأمر إلى تشكيل الجبهة الوطنية الإيرانية في شرق أمريكا (نيوجيرسي، نيويورك، واشنطن) كما تم تشكيل نواة أول مجلس مؤقت عقد اجتماعاته في منزل شايغان في نيويورك وكان من الحاضرين في هذه الاجتماعات الأولية علي شايغان، سيف بور فاطمي، محمد نخشب... وآخرون.⁽⁸⁵⁾

تم انتخاب علي شايغان رئيساً للمجلس و إبراهيم يزدي سكرتيراً له كما تم تعيين أول مجلس تنفيذي و ضم المجلس كل من محمد نخشب، ناصر خديار، و شاهين فاطمي، و فرامرز فاطمي، و أسندت مسؤولية لجنة التنظيم إلى إبراهيم يزدي بصفته مسؤول التنظيم كما تم توزيع طلب الانضمام إلى الجبهة على الإيرانيين المهتمين بنشاط هذه الجبهة و المقيمين في أمريكا. كما عُقد أول مؤتمر للجبهة الوطنية الإيرانية في أمريكا في منتصف يوليو 1962، بحضور الأعضاء و ممثلي الوحدات المحلية من حوالي 20 ولاية في مدينة نيويورك و تم اعتماد النظام الأساسي الذي تم صياغته مسبقاً كميثاق للجبهة الوطنية.⁽⁸⁶⁾

كان الهدف من انشاء هذه الجبهة هو لتحقيق مجموعة من الاهداف منها لفت انتباه الشعب الأمريكي إلى الأحداث التي تجرى في إيران وذلك من خلال التظاهرات كما حدث في التظاهرات الحاشدة للإيرانيين في 8 شباط 1963، و فضح نظام الشاه في أمريكا و الغرب، الاحتجاج على اعتقال زعماء الجبهة الوطنية و الطلاب بشكل جماعي، و إرسال رسائل إلى بعض الصحف و المجلات الأمريكية والتي كانت تتلقى دعماً مالياً من السفارة الإيرانية في الولايات المتحدة مقابل تمجيد و تحسين صورة النظام الإيراني.⁽⁸⁷⁾

بدأ محمد نخشب بوصفه مسؤول الدعاية و الاعلام في الجبهة باكورة اعماله فيها وهي تأسيس أول عدد من مجلة (فكرة الجبهة) في تشرين الأول عام 1962 حيث قررت الجبهة الوطنية في أمريكا أن تنشر "فكرة الجبهة" كمنشور سياسي و اقتصادي و تحليلي و اتفق تنظيم الجبهة الوطنية فرع أمريكا مع التنظيم فرع أوروبا على أن تُصبح مجلتي (إيران الحرة) و (فكرة الجبهة) أعمدة لمنظمات كلا الفرعين بعد نشر أول عدد من فكرة الجبهة، أرسلت لجنة التنظيم إعلاناً إلى جميع الوحدات.⁽⁸⁸⁾

كما كان من مسؤوليات محمد نخشب بوصفه مسؤول لهذه اللجنة هي رفع مستوى وعي الأفراد في جبهة الوطنية و تمكينهم من نشر أهداف و أفكار الجبهة و من خلال ذلك المساعدة في تطوير المنظمة و اجتذاب أفراد جدد للانضمام إلى الجبهة الوطنية و نشر فكرة الجبهة الوطنية بين الإيرانيين المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك نشر كافة نشاطات الجبهة و التظاهرات التي تنظمها في مختلف المدن الأمريكية.⁽⁸⁹⁾

وعلى الرغم من هذا النجاح و التقدم في هذه اللجنة إلا أن هناك مشاكل واجهت محمد نخشب ولجنة الدعاية حدث من نشاطها منها اختلاف الآراء الأفكار بين بعض أفراد الجبهة، و ضعف القدرات المالية للجبهة الوطنية و أدى ذلك إلى ضعف نشاطها، وعلى الرغم من ذلك استمر محمد نخشب في نشاطه في الجبهة الوطنية إلى أن توفي عام 1976 ودفن في مقبرة بهشت زهرا في إيران.

من خلال ذلك نجح محمد نخشب ورفاقه في تشكيل معارضة منظمة تأخذ على عاتقها الضغط على حكومة الشاه خارج إيران وتعريف الرأي العام العالمي و الصحف ووكالات الأنباء بما يجري داخل إيران وقد نجح في ذلك الأمر هو ومن معه حيث لعبت المعارضة الإيرانية في أمريكا بعد هذه المدة في التظاهرات التي اندلعت ضد النظام في الخارج والتي قام بها الطلبة الإيرانيين في أحداث الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979 كما أن القضية المهمة التي كانت محط اهتمام محمد نخشب بوصفه مسؤول لجنة الدعاية من البداية هي إنشاء اتجاه إيجابي لوحدة فكرية و تنظيمية بين قوى الجبهة الوطنية.

المبحث الرابع : نشاطه الفكري

يعتبر محمد نخشب مؤسس ومنظر حركة عباد الله الاشتراكية الذي كان له دور كبير ومؤثر في تطوير الأفكار السياسية الحديثة والمبتكرة في الفضاء الفكري من خلال طرح مجموعة من الآراء والنقاط النقدية والإصلاحية في المجال العام للمجتمع الإيراني وفي الوقت نفسه، ومن خلال صياغة وتقديم فكر سياسي جديد، حاول نخشب وضع الهوية الإسلامية في مركز العمل السياسي، وبهذه الطريقة لعب دوره في إحياء الهوية الدينية الإيرانية في ذلك الوقت وتجدر الإشارة أيضاً إلى أنه بالإضافة إلى اقتراح أفكار جديدة انخرط نخشب أيضاً في تنظيم منظمات سياسية فعالة وجديدة يمكنها تحقيق أهدافه وغاياته الثورية بدعم من النظرية الثورية. وبهذه الطريقة، منذ بداية القرن العشرين تشكلت حركة سياسية كانت نقطة انطلاقها هي حركة عباد الله الاشتراكية وحزب الشعب الإيراني⁽⁹⁰⁾.

ورداً على أفكار المثقفين العلمانيين والأحزاب الملحدة مثل حزب توده حاول نخشب تقديم برنامج اجتماعي واقتصادي لتحديث وتحسين الوضع الاجتماعي للمجتمع الإيراني فضلاً عن الحل السياسي لإدارة البلاد، لكن محاولة تحقيق هذه الغاية أدت في النهاية إلى إعادة قراءة الفهم الشعبي والتقليدي للإسلام ونقده وإعادة ترتيب الإسلام وفق المفاهيم الحديثة وبهذه الطريقة حاول التوفيق بين الإسلام والحداثة⁽⁹¹⁾ لذلك رأى نخشب أن الإسلام يقوم على ثلاثة أمور أساسية:

أولها التوحيد إذ فرق نخشب بين الدين والشريعة واعتبر جوهر الدين هو التوحيد وعبادة الله ولذلك حصر موضوع العقائد الذي هو الجزء الأول من نموذج الفكر السياسي في الإسلام بمبدأ التوحيد باعتباره جوهر الدين، وطالب بضرورة العودة إلى الأساس التوحيدي في العلاقات والتفاعلات الإنسانية و انطلاقاً من فكرة نخشب ورؤيته التوحيدية التي تعتمد على الدين كعامل رئيسي للوحدة والتضامن والتعايش بين المجموعات العرقية المختلفة إذ يقدم محمد نخشب الدين كبرنامج أساسي لتحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية لذلك كان يركز على إحياء دور الدين كعامل في التغيير الاجتماعي والسياسي⁽⁹²⁾ ونلاحظ أن مشروع محمد نخشب يختص ويشكل أساساً في الإسلام والمجتمع الإسلامي أو قد يشمل بعض الديانات التي ربما قد تشترك مع الرؤية التوحيدية الإسلامية.

أما الأخلاق فقد كانت المكون الثاني للبنية الثلاثية للإسلام فقد أراد نخشب أن يستبدل الارتباط بين الفقه والأخلاق بالربط بين الأخلاق والمفاهيم الحديثة، لكن الارتباط بين التوحيد والأخلاق يظل قائماً، وتبقى الأخلاق قائمة على التوحيد ، وهذه الأخلاق يمكن أن تساعد على استمرار نشاط الحزب الثوري والنضال المستمر من أجل تحقيق العدالة والمساواة عندما تكون الأخلاق مرتكزة على سند قوي. ولذلك فإن مشروع نخشب الفكري يقوم على الأخلاق⁽⁹³⁾

أما المكون الثالث هو الفقه إذ ركز نخشب على التوحيد والأخلاق وقلل من أهمية الشريعة والأحكام الفقهية التقليدية لصالح تفسير تحرري للإسلام حاول نخشب دمج المفاهيم الاشتراكية مع التقاليد الدينية في سياق الحداثة، وقبل بالعقلانية الحديثة مما أدى إلى وضع الأخلاق فوق الفقه وتقييم الأحكام الفقهية الاجتماعية وفق معايير أخلاقية. كما وجد نخشب أن الفقه السائد في ذلك الوقت غير فعال ولم يكن لنخشب المعرفة الكافية لتحديثه، كما أن الحوزات العلمية لم تكن قادرة على تقديم فقه سياسي واجتماعي يناسب القضايا الاجتماعية والسياسية الحديثة. كان إعلان الدين الإسلامي كبرنامج للعمل ابتكاراً جديداً، يعكس جهود القوى الإسلامية لإعادة بناء الهوية الدينية⁽⁹⁴⁾

يبدأ نخشب بفكرة التوحيد ويؤكد أن الإيمان بالتوحيد له آثار كبيرة على فهمه للاشتراكية. ينتقد نخشب المادية لأنها تعتبر الأساس للإلحاد، ويرى أن المادية هي الأساس الفكري لكل من الاشتراكية والرأسمالية ويرى نخشب أن التقدم العلمي في القرنين السابع عشر والثامن عشر ساعد على نضوج الفلسفة المادية مما أدى إلى تطور الاشتراكية القائمة على المادية ويؤكد أن المادية تنكر وجود الهدف والمثل الأعلى في حياة الناس وتؤكد على الحتمية، مما يلغي إرادة الإنسان الحرة ويعتبر نخشب أن الحتمية كانت نتيجة لطرح الربوبية والمادية، ويعتبر اكتشاف هذه المشكلة إنجازاً مهماً له ولجماعة عباد الله الاشتراكية كما ينتقد نخشب المادية التاريخية لماركس خاصة نظرية التحول القسري للمجتمعات البشرية عبر مراحل محددة يؤمن نخشب بأن التحولات الاجتماعية ليست ناتجة فقط عن التغيرات الاقتصادية بل تتأثر أيضاً بالأفكار والنشاطات الطوعية يقدم نخشب أمثلة تاريخية لدعم آرائه مثل الثورة الفكرية والاجتماعية التي أحدثها النبي محمد (ص) في شبه الجزيرة العربية حيث استطاع

العرب من خلال هذه الثورة ان ينتصروا على الروم والفرس رغم الفارق الحضاري بينهم وكذلك أن هذه الثورة غيرت تفكير العرب ودفعتهم للتخلي عن عبادة الأصنام وعبادة الله، مما أدى إلى ثورة اجتماعية عظيمة.⁽⁹⁵⁾ تعتبر اشتراكية نخشب مختلفة عن الاشتراكيات الأخرى لأنها تستند إلى مبادئ التوحيد الإسلامي، مثل توحيد الله ووحدة الإنسانية إذ تركز هذه الاشتراكية على العدالة الاجتماعية الشاملة تسعى من خلال توزيع الثروة والموارد بشكل عادل وتقديم فرص متساوية للجميع كما تؤكد اشتراكية نخشب على أهمية المسؤولية الاجتماعية للشعوب حيث يتوجب على الأفراد أن يعملوا معاً لتحقيق مصلحة المجتمع كما تقبل اشتراكية نخشب بعض المفاهيم الحديثة، مثل الحرية والمساواة وتدعو إلى النضال من أجل العدالة وتعتبر اشتراكية نخشب نظاماً نضالياً يسعى إلى تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال العمل الجماعي والتغيير السياسي.⁽⁹⁶⁾ وتختلف الاشتراكية التي يدعو لها نخشب عن الاشتراكيات المادية لأنها تستند إلى مبادئ دينية وليست مادية، كما أولت الاشتراكية التي دعا إليها محمد نخشب اهتماماً كبيراً للأخلاق، وترى أنها ضرورية لتحقيق العدالة الاجتماعية وتقوم على أساس الجمع بين الحداثة والتقاليد وتعتبر اشتراكية نخشب محاولة لدمج المفاهيم الحديثة والتقاليد الإسلامية بشكل متناغم و باختصار أراد محمد نخشب أن يجمع بين الفلسفة التوحيدية والنقد العميق للفلسفة المادية مؤكداً على أهمية الإرادة الحرة والأفكار في تشكيل المجتمعات منتقدا النظريات التي تركز فقط على التغييرات الاقتصادية وكذلك يدعو إلى اشتراكية تقوم على المبادئ الإسلامية وتعترف بالإرادة الحرة والأخلاق وترفض الأساس المادي الذي بنيت عليه الفلسفات الاشتراكية التقليدية. ترك محمد نخشب خلفه مجموعة من المؤلفات منها:

1- كتاب صراع الكنيسة والمادية:

يتناول كتاب (صراع الكنيسة والمادية) لمحمد نخشب الصراع الفكري الذي حدث داخل الحضارة الغربية بين الكنيسة وبين المادية وكيف ان المادية ازاحت الكنيسة وذلك بسبب الفساد الذي دب في الكنيسة، بعد ذلك ينتقل نخشب لصراع الحضارتين الغربية والإسلامية حيث يرى نخشب أن الحضارتين، الغربية والإسلامية تختلفان في مفهومهما للوجود وتصورهما للحياة فالحضارة الغربية تركز على المادة والمنفعة الذاتية بينما الحضارة الإسلامية تركز على الروح والتوجه نحو الله.

إذ يتناول الكتاب صراع المادية والتوحيد و يشرح نخشب كيف أن المادية مع التركيز على رغبات الإنسان وتطلعاته المادية تشكل تهديداً للروحانية والتوجه نحو الله.

كما يعرج نخشب فيه كتابه على التناقض بين الحرية والمسؤولية ويؤكد على أهمية التوازن بين الحرية والمسؤولية وكيف أن الحرية المطلقة بدون مسؤولية تؤدي إلى الفوضى والانحلال الأخلاقي. بالإضافة إلى تناوله التناقض بين التقدم والتخلف يناقش نخشب التناقض بين مفهوم التقدم الغربي الذي يركز على التطور المادي، ومفهوم التطور الإسلامي الذي يركز على التطور الروح كما يقدم نخشب نموذجاً اشتراكياً يركز على التوحيد والتوزيع العادل للموارد، مع مراعاة الحفاظ على القيم الأخلاقية الإسلامية ويدعو نخشب إلى حماية القيم الإسلامية من تأثير المادية الغربية، ويؤكد على أهمية الحفاظ على الروحانية والحفاظ على التراث الإسلامي.

2- كتاب ما هو الحزب:

يتناول كتاب (ما هو الحزب) لمحمد نخشب دور الحزب السياسي في المجتمع، مركزاً على أهمية وجود حزب إسلامي قوي وفعال يشارك في النضال من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية.

يؤكد نخشب على دور الحزب في تنظيم الناس وتحقيق أهدافهم المشتركة، ويرى أن الحزب هو الأداة الأساسية لتحقيق التغيير السياسي والاجتماعي و يقدم نخشب تصوره للحزب الإسلامي المركز على تحقيق العدالة الاجتماعية والتوزيع العادل للموارد، مع مراعاة قيم التوحيد الإسلامي، و يشدد نخشب على ضرورة مواجهة النظام الرأسمالي وإيجاد بديل له يحقق العدالة الاجتماعية والحرية لجميع الناس، و يؤكد نخشب على أهمية توعية الناس بمشاكل النظام الرأسمالي وتشجيعهم على المشاركة في النضال من أجل تحقيق العدالة والتغيير وتعتبر الأخلاق والتضحية من أهم قواعد الحزب الإسلامي، حيث يجب على أعضائه أن يكونوا مخلصين لأهداف الحزب وأن يكونوا على استعداد للتضحية من أجل تحقيق العدالة و يؤكد نخشب على أهمية الوحدة والتعاون بين أعضاء الحزب وكل المناضلين من أجل تحقيق الأهداف المشتركة.

3- كتاب إيران على اعتاب تحول كبير :

يتناول كتاب (إيران على اعتاب تحول كبير) لمحمد نخشب التناقضات والأزمات التي تواجه المجتمع الإيراني، ويحذر نخشب من خطر الاستبداد والفساد والانحطاط الذي يهدد بإشعال ثورة اجتماعية في إيران.

ويسلط نخشب الضوء على أخطار الاستبداد والفساد الذي يُعاني منه النظام السياسي في إيران، ويُبين كيف أن هذه الظواهر تؤدي إلى ضياع الحريات و تدهور مستوى العيش و عدم رضا الشعب عن حكم النظام ويؤكد نخشب على وجود تفاوت واضح بين طبقات المجتمع الإيراني، حيث تُسيطر فئة محدودة على الثروة و السلطة ، بينما تُعاني الأغلبية العظمى من الشعب من الفقر و التهميش يناقش نخشب مشاكل الاقتصاد الإيراني و ارتفاع معدلات البطالة و الانكماش الاقتصادي و يبين كيف أن هذه المشاكل تؤثر سلباً على مستوى عيش الشعب وتزيد من غضب الناس على النظام ويرى نخشب أن الشعب الإيراني يُصبح أكثر وعياً بمشاكل النظام و تزداد تطلعاته إلى التغيير و تحقيق العدالة و الحرية كما يحذر نخشب من اندلاع ثورة اجتماعية في إيران و يؤكد على أن استمرار النظام في سياساته الاستبدادية و الفساد سوف يُزيد من غضب الشعب و يُمكن أن يؤدي إلى انفجار ثوري يهدد استقرار النظام.

الخاتمة

من خلال ذلك تم التوصل الى ما يلي أسس نخشب حركات سياسية فكرية مثل حركة عباد الله الاشتراكية وحزب الشعب الإيراني وكان الهدف من تأسيسها هو لإيجاد حركة تأخذ على عاتقها التصدي للأفكار الشيوعية التي يتبناها حزب توده والموجه ضد الاسلام كما اراد من خلالها تنقية الاسلام من شوائب الخرافات والاساطير التي الصقت به اما سياسيا يدعم حركات مصدق وخصوصاً تأميم النفط وقيام حكومة بانتهاج النهج الاشتراكي في ايران , كما شارك نخشب في حركة المقاومة الوطنية ضد نظام الشاه بعد انقلاب 1953، من خلال تنظيم المظاهرات، والاعتصامات والتنسيق بين الاحزاب والجمعيات المناهضة للنظام وبين طلبة الجامعات والتي لعبت دوراً في تطور الحركة المعارضة في ايران.

لم يتمكن محمد نخشب من الذهاب بعيداً بالحركة التي قام بتأسيسها وهي حركة عباد الله الاشتراكية بسبب اختلاف وجهة نظره السياسية مع أقرانه من قادة الحركة كونه أراد إدخال الحركة في الميدان السياسي الإيراني بشكل علني وهو ما لاقى معارضة من قبل جلال اشتياني وغيره من قادة الحركة الذين فضلوا ان يبقى نشاط الحركة فكرياً قائماً على كسب الاعضاء ايدولوجيا بعيداً عن السياسة ، وبعد انضمامه الى حزب ايران وتدرجه في مناصب الحزب استغل محمد نخشب هذا الامر وحاول فرض ايدولوجيته داخل اروقة الحزب الا انه اصطدم بقيادة الحزب ذوي التوجه القومي وكذلك لان الحزب لم يكن ذا ايدولوجية فكرية , لذلك فإن العقبات التي واجهها نخشب تتمثل بعقبات سياسية وخرى فكرية وكذلك لان الجو الفكري الإيراني العام في تلك المدة كان بعيداً عن البناء الفكري لمحمد نخشب ومؤيدوه.

اما فكرياً عمل نخشب على إحياء فكر إسلامي اشتراكي يركز على التوحيد والأخلاق مُتجاوزا الماركسية المادية مُقدماً بديلاً إسلامياً للأنظمة الاجتماعية والاقتصادية صاغ نخشب أفكاره حول دور الإسلام في تحقيق العدالة والمساواة، مركزاً على توزيع الثروة بشكل عادل وتوفير فرص متساوية للجميع أدى نشاط نخشب إلى إحياء الوعي الديني في إيران، مُقدماً نموذجاً جديداً لدمج الإسلام مع المفاهيم الحديثة كما اصبح افكاره اساساً لكثير من المفكرين مثل علي شريعتي وغيره اراد نخشب من الاشتراكية التي دعا اليها هو دمج الشيعة مع المفاهيم الاشتراكية الحديثة.

الهوامش والمصادر

- (1) وهو من ابرز وانشط الاحزاب السياسية التي ظهرت على الساحة الإيرانية عام 1941م ,ومن ابرز الاعضاء المؤسسين للحزب رضا روستا , وابو القاسم اسدي , والشاعر ابرج اسكندري , وجعفر بيشوري , اصدر حزب توده عدة صحف ناطقة باسمه منها صحف يومية وهي(السياسة ,مردم و رهبر) , بدأ الحزب نشاطه السياسي عام 1944 من خلال مشاركته بانتخابات الدورة الجديدة والتي حصل من خلالها على ثمانية مقاعد في البرلمان , كما عين عدة وزراء من الحزب في حكومة احمد قوام السلطنة عام 1946 , تعرض الحزب الى انتكاسات كبيرة على يد السلطة البهلوية عندما اتهم الحزب بمحاولة اغتيال الشاه عام 1949 وتحول نشاط الحزب بعدها بشكل سري حتى عام 1979 للمزيد ينظر الى نعيم جاسم محمد , حزب توده الإيراني ودوره في الحياة السياسية الإيرانية (1941-1953), مجلة القادسية للعلوم الإنسانية , المجلد العاشر , العددان 1 - 2 , 2007, ص 189 - 191.

- (2) (روافد جبار شرهان الحسناوي , الاحزاب الملكية في ايران 1941-1979, اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية , الجامعة المستنصرية, 2013, ص 57-58-59.
- (3) (خاطرات دكتور ابراهيم يزدي (شصت سال صبوري وشكوري از تولد تا هجرت) , جلد اول , ص 128.
- (4) (البهائيون: يرجع تأسيس الحركة البهائية الى محمد علي الشيرازي المولود عام 1821 في شيراز جنوب ايران , إذ ارتاد مجلس كاظم الرشتي زعيم الشيخية والتي أصبح زعيماً لها بعد وفاة الرشتي , وفي 23 ايار عام 1844 اعلن الشيرازي عن نفسه ولقبها بالباب الى الامام المهدي (ع) ولم يقف الشيرازي عند هذا الحد بل ادعى انه الامام المهدي وبعد ذلك ادعى النبوة والتي على اثرها اعتقل و سجن في اذربيجان , تحولت الحركة البهائية بعد مؤتمر بدشت الى حركة سياسية ودينية وعسكرية خصوصاً بعد ادعاء الشيرازي بالالوهية , وفي مدة الحركة المشروطة وقف البهائيون الى جانب المطالبون بالمشروطة وبعدها اتجهت الحركة الى المطالبة بالمشروطة الغربية وتحكيم الديمقراطية , اما في العهد البهلوي فقد نشط البهائيون ونفذوا اجتماعياً وسياسياً الى مناصب الدولة ومنهم رئيس الوزراء الايراني امير عباس هويدا وبروز ثابتي وهو احد ضباط السافاك المعروفين . للمزيد من المعلومات ينظر الى : سعيد زاهد زاهداني , البهائية في ايران , ت : كمال السيد , ط1 , بيروت , 2015 , ص 260-283.
- (5) (خاطرات ابراهيم يزدي , منبع قبلي , ص129.
- (6) (همان منبع , ص130.
- (7) (تأسست الرابطة الاسلامية في جامعة طهران عام 1942 وكان من مؤسسيها محب علي ازاده وحسين علي وفرزانه مهدي شيرازي وكلهم كانوا من كلية الطب وفي وقت لاحق تم انشاء وحدات من باقي الكليات ككلية الصيدلة والفنون والقانون وغيرها , وكان من اهداف هذه الرابطة اصلاح المجتمع وفق اوامر الاسلام والعمل على خلق الوحدة بين المسلمين ونشر الحقائق الاسلامية ومحاربة الخرافات . للمزيد ينظر الى : ابراهيم يزدي , جنبش دانشجويي در دو دهه 1320 و 1330, جاب اول , 1383 ش . ص 52-58.
- (8) (ولد في طهران في 19 ايار 1930 , وتخرج من كلية الهندسة الميكانيكية بجامعة طهران , بدأ نشاطه السياسي معارضاً للنظام البهلوي , وبعد انتصار الثورة عام 1979 اصبح عضواً في المجلس الثوري الذي شكله اية الله الخميني , وكما تولى منصب رئاسة منظمة البرامج والميزانية , كما اصبح نائباً عن محافظة طهران في الدورة الاولى لمجلس الشورى الاسلامي , عارض عزت الله سحابي الحكم المطلق للفقهاء في مراجعة دستور الجمهورية الاسلامية عام 1989 , وبسبب كتاباته المعارضة للنظام اعتقل عدة مرات , وتوفي عام 2011 في طهران : للمزيد ينظر الى : خاطرات مهندس عزت الله سحابي (از دوران کودکی تا انقلاب 57) , جلد اول , ص 26-50.
- (9) (مهدي بازركان : ولد عام 1907 في اذربيجان الغربية اكمل دراسته الثانوية في مدارس طهران ثم سافر الى باريس لاكمال دراسته الجامعية وحصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة , بدأ نشاطه السياسي عام 1942 عندما أسس جمعية المهندسين التي تحولت بعد عام من تأسيسها الى حزب ايران , كما عمل الى جانب محمد مصدق وكان داعماً له و مؤيداً لحكومته منذ العام 1947 وحتى عام 1951 وبعد سقوط حكومة مصدق انضم الى (حركة المقاومة الوطنية) السرية , واعتقل عام 1963 بسبب نشاطه المعارض للنظام وبعد خروجه من الاعتقال عاود نشاطه المعارض من خلال لجنة الدفاع عن الحريات التي تأسست عام 1977 وبعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران تولى بازركان رئاسة الحكومة المؤقتة بأمر من اية الله الخميني في كانون الاول 1979 , لكن سرعان ما قدمت الحكومة استقالتها في تشرين الثاني 1979. للمزيد ينظر الى : سرمد عكيدي فتحي و ستار محمد علاوي , مهدي بازركان ودوره السياسي في ايران 1942-1980 , مجلة ديبالي للبحوث الانسانية , العدد 74 , 2017 , ص 426-436.
- (10) (ابراهيم يزدي , جنبش دانشجويي در دو دهه 1320 و 1330, جاب اول , انتشارات قلم , 1383, ص 35.
- (11) (خاطرات ابراهيم يزدي, منبع قبلي , ص127.
- (12) (سهراب مقدمي شهيداني , شصت سال در سوادي سوسياليسم مروري بر شخصيت سياسي – فكري وشبكة ارتباطي ابراهيم يزدي با تأکید بر کتاب شصت سال صبوري وشكوري, شماره 48, سال سيزدهم , ص 312-313.
- (13) (ابراهيم يزدي : ولد يزدي في 26 آب 1931 في قزوین شمال ايران , درس الصيدلة في جامعة طهران ثم حصل على الماجستير من نفس الجامعة , بدأ نشاطه السياسي معارضاً للنظام البهلوي بعد الانقلاب على حكومة محمد مصدق عام 1953 وفي عام 1961 سافر الى الولايات المتحدة الى الولايات المتحدة الامريكية لمواصلة تعليمه , اسس في الخارج حركة حرية ايران , كما عمل يزدي كمستشار لآية الله الخميني عندما انتقل من العراق الى باريس عام 1978 , وبعد انتصار الثورة تولى عدة مناصب منها نائب لرئيس الوزراء مهدي بازركان ثم وزيراً للخارجية في الحكومة الانتقالية , قدم يزدي استقالته في نهاية عام 1979 على خلفية ازمة الرهائن الامريكية توفي عام 2017 في تركيا : للمزيد ينظر الى :

- كاتب محمد غافل , ابراهيم يزدي ودوره في السياسة الخارجية الايرانية 1979 , مجلة العلوم الاساسية / جامعة واسط , العدد 13 , 2022 , ص 143-153.
- (14) نصر الله نجات بخش , احزاب سياسي معاصر ايران جالشنا دست آوردها , جاب دوم , 1393 , ص 83-84.
- (15) خاطرات ابراهيم يزدي , منبع قبلي , ص 135.
- (16) همان منبع
- (17) ابراهيم يزدي , منبع قبلي , ص 37.
- (18) الاشتراكية المحققة: إذ تركز على الأنظمة السياسية والاقتصادية التي تم تطبيقها في دول اشتراكية سابقة أو حالية، مثل الاتحاد السوفيتي والصين وكوبا وفيتنام إذ أنها تعتمد على التخطيط الاقتصادي وتوزيع الموارد كما أنها تركز على الملكية العامة لوسائل الإنتاج ودور الدولة في السيطرة على المجتمع والاقتصاد للمزيد ينظر الى : علي القادري , تفكيك الاشتراكية العربية , ط1, مركز دراسات الوحدة العربية , 2020.
- (19) الاشتراكية الوهمية التي تركز على الجوانب النظرية والمالية للاشتراكية والتي غالبا ما تقوم على العدالة الاجتماعية والمساواة والتعاون، ولكن من عيوبها أنها لا تقدم خططا واقعية أو عملية لتحقيق هذه الأهداف: للمزيد ينظر الى : عبد الوهاب الكيالي , الموسوعة السياسية , الجزء الاول , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ص 198.
- (20) خاطرات ابراهيم يزدي , منبع قبلي , ص 133.
- (21) همان منبع
- (22) حسن يوسف اشكوري , مروري بر تاريخ اصلاح ديني در ايران معاصر , ص 224-225.
- (23) علي رهنما , علي شريعتي مسلماني در جستجوي نا كجا آباد زندكي نامه سياسي , جاب بنجم , ص 56
- (24) خاطرات ابراهيم يزدي , منبع قبلي , ص 134.
- (25) علي رهنما , منبع قبلي , ص 57.
- (26) حسن يوسف اشكوري , منبع قبلي , ص 227.
- (27) علي رهنما , منبع قبلي , ص 57.
- (28) خاطرات ابراهيم يزدي , منبع قبلي , ص 136.
- (29) محمد مصدق : ولد في طهران عام 1882 , واكمل دراسته في سويسرا وحصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق , تولى عدة مناصب بعد عودته الى ايران منها معاوناً لوزير المالية عام 1917 وتولى منصب زيرا للمالية عام 1923 ووزارة الخارجية عام 1924 كان محمد مصدق من المعارضين لتتصيب رضا خان شاهاً لايران , تم انتخابه مرات عدة في مجلس النواب الايراني في دوراته الخامسة والسادسة والثالثة عشر : للمزيد ينظر الى : ثامر مكي علي الشمري , المصدر السابق , ص 10-30-125.
- (30) ابراهيم برزكر و محمد اسماعيل نوزري و نيماء جبرائيلي. بررسي نسبت اسلام و مدرنيته در اندیشه سياسي محمد نخشب , شماره اول , سال هشتم , 1396 , ص 191.
- (31) خاطرات ابراهيم يزدي , منبع قبلي , ص 137.
- (32) همان منبع.
- (33) تعرض الشاه محمد رضا بهلوي لمحاولة اغتيال في 4 شباط 1949 داخل جامعة طهران من قبل مصور صحفي يدعى (فاخر آري) كان يعمل لصحيفة (راية الاسلام) وجاءت تلك العملية , استغل الشاه تلك العملية لضرب الحركة الوطنية والمعارضة الداخلية حيث اعلن الاحكام العرفية والقي بالمعارضة السياسية في السجون والغى الكثير من الصحف المعارضة له . للمزيد ينظر الى : خضير البديري , التاريخ المعاصر لايران وتركيا , ط2 , بيروت , 2015 , ص 182.
- (34) مراد تقفي , نهضت خدابريستان سوسيالست , ص 5.
- (35) مراد تقفي , منبع قبلي , ص 6.
- (36) بدأت انتخابات مجلس النواب بدورته الخامسة عشر في كانون الاول عام 1946 واستمرت لغاية حزيران عام 1947 حيث شهدت هذه الانتخابات تدخل حكومة احمد قوام السلطنة فيها مما اثار احتجاج بعض الشخصيات البارزة في طهران ومنهم محمد مصدق الذي سرعان ما تقدم بطلب احتجاج الى الشاه محمد رضا بهلوي , بسبب التدخل حكومة قوام في مجريات الانتخابات وطلب من الشاه حماية الدستور , افرزت نتائج الانتخابات بهذه الدورة عن حصول حزب قوام السلطنة على معظم مقاعد المجلس وعددها ثمانون مقعد وحصل الملكيون تكتل الاتحاد الوطني علي ثلاثين مقعداً , وتوزعت بقية المقاعد على النواب المواليين للإنكليز تكتل الوطن وحصل انصار مصدق على مقعد واحد فضلاً عن فوز بعض النواب المستقلين: ثامر مكي علي الشمري , محمد مصدق حياته ودوره السياسي في ايران , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعة بغداد , 2008 , ص 90-91.

- (37) علي رهنما , منبع قبلي , ص52.
- (38) همان منبع.
- (39) (ابو القاسم الكاشاني: ولد عام 1877 في جنوب طهران وانتقل الى النجف لاكمال دراسته فيها حيث تتلمذ على يد مجموعة من كبار علمائها , بدأ نشاطه السياسي مع ابيه الذي شارك في احداث الثورة العراقية الكبرى عام 1920 حيث كان والده عضواً في المجلس العلمي للثورة , وبعد القضاء على الثورة من قبل بريطانيا عاد الى ايران حيث القي القبض عليه هناك من قبل الحكومة الايرانية , لعب الكاشاني دوراً كبيراً في احداث ايران السياسية ولاسيما في دعم حركة محمد مصدق لتأميم النفط الايراني توفي عام 1962 بعد صراع طويل مع المرض : للمزيد ينظر الى : خضير البديري , موسوعة الشخصيات الايرانية في العهدين القاجاري والبهلوي , ط1, بيروت , 2015, ص 611-630.
- (40) (ابراهيم يزدي , منبع قبلي , ص 139.
- (41) همان منبع.
- (42) (علي رهنما , منبع قبلي , ص 53.
- (43) همان منبع.
- (44) (ابراهيم يزدي , المصدر السابق , ص 140.
- (45) (علي رهنما , منبع قبلي , ص 54.
- (47) (رسول جعفریان , جریان ها وسازمان هاي مذهبي – سياسي ايران از روي كازآمن محمد رضا شاه تا بيروزي انقلاب اسلامي (1330-1357), ص98.
- (48) (علي رهنما , همان منبع, ص55.
- (49) همان منبع.
- (50) (رسول جعفریان , منبع قبلي , ص 99.
- (51) همان منبع
- (52) (مراد ثقفی , نهضت خدابريستان سوسيالست, ص10.
- (53) همان منبع.
- (54) (مراد ثقفی , منبع قبلي , ص 11
- (55) (علي رهنما , منبع قبلي , ص56
- (56) همان منبع.
- (57) (وخلال اجتماع اللجنة المركزية المنتخبة حديثاً وقبل الدخول إلى الاجتماع قام حسين راضي الذي كان يحمل رسالة في يده بوضعها على طاولة المؤتمر وغادر الاجتماع للحظات قليلة وعندما عاد إلى غرفة الاجتماع وجد أن احد اعضاء حزب ايران قد فتح الظرف بالخطأ وقرأ الرسالة الموجودة بداخله على الحاضرين في الاجتماع هذه الرسالة التي وقعها كاظم سامي , العضو البارز في مجموعة محمد نخشب حيث ورد في تلك الرسالة اتهام لنخشب وحسين راضي وعلي اكبر نوشين بتجاهل الأهداف الإسلامية والاشتراكية للجماعة والتحالف والتعاون الانتهازي مع قيادات حزب ايران ورغم أن هذه الرسالة تشير إلى حدوث انقسام داخل مجموعة محمد نخشب, لكن اعتبرت معظم قيادات حزب ايران ذلك أفضل ذريعة لمعاقبة وضرب جماعة محمد نخشب واعتبرت تلك الرسالة بمثابة قيام نخشب ومجموعته بفرض ايديولوجيتهم على افكار الحزب وعلى اثر هذه الحادثة صوتت اللجنة المركزية لحزب ايران على طرد محمد نخشب ومجموعة من اعضاء حركة عباد الله الاشتراكية من الحزب , وكان هذا التصويت غريباً على الرغم من ان الرسالة التي كشفت كان تتهم محمد نخشب بالميل والتعاون مع قادة حزب ايران و ربما تشير حقيقة الطرد إلى أن هذا الإجراء كان شكلاً من أشكال الانتقام والصراع السياسي داخل حزب ايران ورغم رفض محكمة الحزب للقرار .
- (58) علي رهنما , منبع قبلي , ص 57.
- (59) (يونس بارسا بناب, تاريخ صدها احزاب وسازمانهاي سياسي ايران (1284-1382) از انقلاب مشروطيت 1285 تا انقلاب بهمن 1357 , جلد اول , انتشارات رواندي , ص 495-496.
- (60) (محمد حسين خسروبناه, خدابريستان سوسيالست از محفل تا جمعيت ازادي مردم , جاب اول , تهران , كتاب امروز , 1400, ص289-290.
- (61) (هاشم آقاجري و مهدي زماني , تبیین ايديولوجي وبرنامه هاي سياسي و اجتماعي واقتصادي جمعيت زادي مردم ايران (بهمن 1331 تا اسفند 1333) , مجلة تاريخ ايران , شماره 2, سال 1402, ص 144.
- (62) (هاشم آقاجري و مهدي زماني , منبع قبلي , ص146-150.

- (63) فضل الله زاهدي: ولد في 1892 في همدان وفي بداية خدمته العسكرية خدم في لواء القوزاق الايراني , وهو بعمر 23 عاماً كان زاهدي احد الضباط الايرانيين الذين تم ارسالهم الى مدينة كيلان للقمع حركة كوجك خان كفاند سرية في تلك القوات والذي نجح بقمعها وبعد سنتين ترقى الى رتبة عميد في الجيش الايراني , عين زاهدي حاكماً عسكرياً لمدينة خوزستان وتمكن من اعتقال الشيخ خزعل واعتقاله الى طهران , وفي عام 1951 عين زاهدي وزيراً للداخلية في حكومة حسين علاء , كما كان له دور كبير في اسقاط حكومة مصدق عام 1953 حيث قاد القوات الانقلابية بدعم المخابرات الامريكية والبريطانية كما تم تعيينه رئيساً للحكومة بعد الانقلاب الذي قاده واطاح بمصدق: للمزيد ينظر الى : شاهين سهام عبد الرزاق , الجنرال فضل الله زاهدي وأثره العسكري والسياسي في ايران (1897-1963) , مجلة الدراسات المستدامة , المجلد الرابع , العدد الرابع , ص 163-180.
- (64) (امال السبكي , تاريخ ايران السياسي بين ثورتين (1906-1979), عالم المعرفة للنشر , 1999, ص 173.
- (65) (مجله نسيم بيداري , مصاحبه با حبيب الله بيمان , ص 107
- (66) (سرهنگ غلام رضا نجاتي , تاريخ سياسي بيست وبنج ساله ايران (از كودتا تا انقلاب), جلد اول , جاب اول , تهران , 1371 ش, ص 99.
- (67) (ابراهيم يزدي , جنبش دانشجوي در دو دهه 1320 و 1330, جاب اول , تهران 1383 ش, ص 65-66.
- (68) (سرهنگ غلام رضا نجاتي , منبع قبلي , ص 101-109.
- (69) (سرهنگ غلام رضا نجاتي , منبع قبلي , ص 111.
- (70) (سرهنگ غلام رضا نجاتي , منبع قبلي , ص 113.
- (71) (همان منبع .
- (72) (سرهنگ غلام رضا نجاتي , منبع قبلي , ص 113.
- (73) (سرهنگ غلام رضا نجاتي , منبع قبلي , ص 113.
- (74) (سرهنگ غلام رضا نجاتي , منبع قبلي , ص 116.
- (75) (وقعت الحكومة الايرانية اتفاقاً مع الكونسورتيوم هو اتحاد الشركات النفطية لمدة خمسة وعشرون عاماً قابلة للتجديد ثلاث مرات ولمدة خمسة اعوام حيث تقسم الارباح مناصفة بين الكونسورتيوم والحكومة الايرانية حيث توزعت الحصص 40% للشركات الامريكية و 40% للشركة الانكلو ايرانية و 6% للشركة الفرنسية و 14% للشركات الهولندية للمزيد ينظر الى : خضير مظلوم البديري , المصدر السابق, ص 192 .
- (76) (ابراهيم يزدي , جنبش دانشجوي در دو دهه 1320 و 1330, ص 76.
- (77) (سرهنگ غلام رضا نجاتي , منبع قبلي , ص 118-119.
- (78) (خاطرات سياسي خليل ملكي (با مقدمة محمد علي همايون كاتوزيان), جاب دوم , 1368 ش, ص 115-117.
- (79) (ابراهيم يزدي , جنبش دانشجوي در دو دهه 1320 و 1330, ص 78.
- (80) (همان منبع.
- (81) (محمد صادق كلبادي , سوسيالتي كه بايد از نوش ناخت, مجله نسيم بيداري , ص 105.
- (82) (علي شايغان : ولد في شيراز عام 1881 حصل على درجة الماجستير من جامعة باريس في القانون كما حصل على الدكتوراه من نفس الجامعة , تولى شايغان عدة مناصب سياسية في ايران منها وزير الثقافة حكومة احمد قوام السلطنة , وبعد تشكيل الجبهة الوطنية اصبح عضواً فيها واحد المقربين من محمد مصدق وبعد سقوط حكومة مصدق في 18 اب 1953 اعتقل مع مصدق وبعد انقضاء مدة سجنه سافر الى امريكا حيث اسهم في تشكيل الجبهة الوطنية فيها واصبح رئيساً لها حتى سقوط النظام البهلوي وتشكيل الجمهورية الاسلامية توفي عام 1981 في الولايات المتحدة الامريكية عن عمر ناهز 78 عاماً. للمزيد : احمد شايغان , سيد علي شايغان (زندكي نامه سياسي نوشته ها وسخراني ها , جلد اول , جاب دوم , سال 1388 ش
- (83) (همان منبع.
- (84) (شصت سال صبوري وشكوري, خاطرات ابراهيم يزدي , جلد دوم, جاب اول , تهران , 1394 ش, ص 294.
- (85) (همان منبع.
- (86) (همان منبع .
- (87) (همان منبع.
- (88) (شصت سال صبوري وشكوري, خاطرات ابراهيم يزدي , جلد دوم, جاب اول , تهران , 1394 ش, ص 294.
- (89) (شصت سال صبوري وشكوري, خاطرات ابراهيم يزدي , جلد دوم, 301.

- (90) ابراهيم برزگر و محمد اسماعيل نوذري ونیما جبراییلی, بررسی نسبت اسلام و مدرنیته در اندیشه سیاسی محمد نخب, مجله پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی, شماره اول, سال 1396, ص 181.
- (91) همان منبع.
- (92) ابراهيم برزگر و محمد اسماعيل نوذري ونیما جبراییلی, بررسی نسبت اسلام و مدرنیته در اندیشه سیاسی محمد نخب, مجله پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی, شماره اول, سال 1396, ص 182.
- (93) ابراهيم برزگر و محمد اسماعيل نوذري ونیما جبراییلی, منبع قبلي, ص 190
- (94) همان منبع, ص 191.
- (95) ابراهيم برزگر و محمد اسماعيل نوذري ونیما جبراییلی, منبع قبلي, ص 190-195.
- (96) ابراهيم برزگر و محمد اسماعيل نوذري ونیما جبراییلی, منبع قبلي, ص 197.